الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة ابن خلدون - تيارت
رئيس قسم اللغة والأدب العربي
كلية الآداب و اللغات

كلية الاداب و اللغات

قسم اللغة العربية والادب العربي

مطبوعة بيداغوجية

مقياس علم الصرف للسداسي الرابع

إعداد الدكتور : بلقاسم عيسى

استاذ محاضر "أ" جامعة ابن خلدون تيارت

السنة الدراسية 2017-2018

جامعة ابن خلدون - تيارت
رئيس قسم اللغة
والأدب العربي
كلية الآداب و اللغات

جامعة ابن خلدون - تيارت
رئيس قسم اللغة والأدب العربي

فهرس المحتويات

المحاضرة الأولى: معنى الصرف (الصرف وميدانه/ الميزان الصرفي)

المحاضرة الثانية :المجرد والمزيد مفهوم المجرد ومفهوم المزيد. المجرد الثلاثي. المجرد الرباعي. أبنية الفعل المجرد. مزيد الثلاثي مع بعض معاني الزيادة. مزيد الرباعي. أبنية الفعل المزيد.

المحاضرة الثالثة: معاني المزيد بحرف (مزيد الثلاثي بحرف/ المعاني التي تزاد لها الهمزة :

المحاضرة الرابعة: معاني تَفَعَّلَ: أشهر معانيها:

المحاضرة الخامسة: أبنية المصادر

المحاضرة السادسة : المصدر الميمي

المحاضرة السابعة :التذكير والتأنيث:

المحاضرة الثامنة :الإعلال:

المحاضرة التاسعة::الإبدال:

المحاضرة العاشرة :الإدغام:

المحاضرة الحادية عشر :التصغير والنسبة:

المحاضرة الثانية عشر: الجمع السَّالم بنوعيه (المذكر+ والمؤنث)

المحاضرة الثالثة عشر: الممدود والمقصور والمنقوص:

المحاضرة الرابعة عشر: ابنية جموع التكسير ودلالتها (اسم جمع-....)

جامعة ابن خلدون - تيارت
كلية الآداب و اللغات
رئيس قسم اللغة والأدب العربي

المحاضرة الأولى:

معني الصرف (الصرف وميدانه/ الميزان الصرفي)

الميزان الصرفي وقواعده مفهوم الميزان الصرفي فائدة الميزان الصرفي. كيفية الوزن .

الاعتبارات التي تدخل في الميزان الصرفي.

الصرف :

الصرف والتصريف في اللغة التغيير، والصرف بالمعنى العلمي الاصطلاحي هو: "علم بأصوات تعرف بها أحوال بنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء" أي هو مجموعة من القواعد تعرف بها الكلمة من حيث وزنها، وحركتها وسكناتها وحروفها الأصلية والزائدة، وما طرا عليها من إعلال أو إبدال وما إلى ذلك.

والصرف بالمعنى العملي: "تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل بها "كتحويل العالم إلى عالم، وعلامة ، ومعمول ... الخ.

– الميزان الصرفي:

الميزان الصرفي هو لفظ يؤتي به لبيان أحوال بنية الكلمة في ثمانية أمور:

1- الحركات والسكنات.
2- الأصول والزوائد
3- التقديم والتأخير
4- الحذف وعدمه

الاعتبارات التي تدخل في الميزان الصرفي

ولما كان أكثر المفردات العربية ثلاثية اعتبر الصرفيون أصول الكلمات ثلاثة أحرف، واصطلحوا أن يزنوها بالفاء والعين واللام (فَعَلَ).

فإن كانت الكلمة أكثر من ثلاثة أحرف نظر في هذه الزيادة في ضوء القواعد التالية:

أ- إذا كانت الزيادة من أصل الوضع زدنا لاما أو لامين حسب الحاجة، فنقول : جَعْفَرُ: فَعْلَلُ.

ب-وأن نشأت الزيادة من إضافة حرف من الحروف الأصول كررنا نظيره في الميزان نحو: قدَّمَ: فَعَّلَ.

ج-وإن نشأت الزيادة من إضافة حرف وأكثر من حروف الزيادة المجموعة في قولهم:"**سَأَلْتُمُونِيهَا**" زدنا الحروف نفسها في الميزان نحو: كَاتِبٌ: فَاعِلٌ.

د-وإن حصل حذف في الموزون حذفنا ما يقابله في الميزان نحو قُلْ: فُلْ

هـ-وإن حصل في الكلمة إبدال نظر في وزنها الأصل قبل الإبدال نحو: اْذَدَكَرَ، وَاَصْطبَرَ، وَازْدَهرَ عَلَى وَزن افْتَعَلَ.

وقد استثنى علماء الصرف هذه الضوابط التصغير فقد جعلوا الأسماء المصغرة على ثلاثة أوزان فحسب، - فُعَيْلٌ، - و — فُعَيْعِلٌ- نحو - رُجَيْلٌ، - و - جُعَيْفِرُ، - و- عُصَيْفِيرُ.

المجرد والمزيد من الأفعال:

يقسم الفعل بالنسبة إلى دلالته الزمانية -ماض، ومضارع وأمر- والمعتبر في التجرد والزيادة هو الماضي.

المحاضرة الثانية :

المجرد والمزيد مفهوم المجرد ومفهوم المزيد. المجرد الثلاثي. المجرد الرباعي. أبنية الفعل المجرد. مزيد الثلاثي مع بعض معاني الزيادة. مزيد الرباعي. أبنية الفعل المزيد.

المجرد: وهو ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط منها حرف في تصاريف الكلمة إلا لعلة تصريفية نحو: – عَدَلَ – ، وَعَدَ، – قَالَ.–

والمجرد قسمان:

أولهما: مجرد الثلاثي نحوَ قَرَأَ – كَتَبَ–.

وثانيهما : مجرد الرباعي نحو: –دَحْرَجَ ، – بَعْثَرَ.

–المزيد: وهو مازيد فيه على حروفه الأصلية حرف أو أكثر من الحروف العشرة المجموعة في قولهم " سَأَلْتُمُونِيهَا "، وهو قسمان.

أولهما المزيد على الثلاثي نحو: – أَكْرَمَ

ثانيهما المزيد على الرباعي نحو: –تَدَحْرَجَ – إطْمَأَنَّ.

أوزان المجرد الثلاثي: فتح ضم نحو –كَتَبَ– يَكْتُبُ–، وفتح كسر نحو – ضَرَبَ يَضْرِبُ–، وفتحتان نحو– فتَحَ– يَفْتَحُ – كسر فتح، نحو – فَرِحَ – يَفْرَحُ –ضم ضم نحو– شَرُفَ – يَشْرُفُ،– كسرتان. نحو –حَسِبَ – يَحْسَبُ

1- **الباب الأول فتح ضم:** نحو – كَتَبَ – يَكْتُبُ.

أ– المضعف المتعدي نحو: عَدَّ –يَعُدّ، – وَشَدَّ– يَشُدُّ.

ب– الأجوف والناقص الواويان: نحو: – قَالَ–يَقُولُ،– غزَا– يَغزُو.

ج–ما بني للدلالة على مفاخرة نحو: – خَاصَمْتُهُ فَخَصَمْتُهُ أُخْصِمُهُ.

2- الباب الثاني: فتح كسر نحو: -ضَرَبَ- يَضْرِبُ ويأتي في هذا الباب:

أ- المثال الواوي نحو: -وَثبَ يَثِبُ- وَجَبَ- يَجِبُ - وَعَدَ - يَعِدُ.

ب-الأجوف اليائي نحو: - شَابَ - يَشِيبُ.

ج-الناقص اليائي نحو: - أتَى - يَأْتِي.

د-المضعف اللازم : - حَنَّ - يَحِنُّ.

1- **الباب الثالث:** فتحتان نحو - فتَحَ - يَفْتحُ.

2- **الباب الرابع:** كسر فتح نحو: - فَرِحَ - يَفرَحُ.

ويغلب أن تأتي منه الأفعال الدالة على

-الفرح أو الحزن نحو: - فَرِحَ - يَفْرَحُ.

-وإملاء أو خلو نحو: - شَبِعَ - يَشبَعُ، - رَوِيَ - يَرْوِي.

- وحلية أو عيب نحو: - غَيِدَ - يَغِيدُ.

- ولون نحو: - حَمِرَ - يَحْمُرُ.

3- **الباب الخامس** (ضم ضم) نحو: - شَرُفَ - يَشْرُفُ - عَذُبَ - يَعْذُبُ أفعال هذا الباب لازمة لأنها تختص بالأوصاف الخلقية التي لها مكث كالشرف والكرم والحسن والنبل. ولك أن تحول كل فعل ثلاثي إلى وزن "فَعُلَ" للدلالة على المدح أو الذم، وأما معنى الفعل غدا الطبع أو السجية الثابتة نحو: [صَدُقَ زيَدٌ]، و [خَطُبَ خَالِدٌ] أي: ماَ أصْدَقَ زَيْداً - و - مَا أَخْطَبَ خَالِداً.

وقد يستعمل هذا الباب لإفادة التعجب نحو: -كَتُبَ الأَدِيبُ - أي - مَا أَعْجَبَ كِتَابَتَهُ.

4- **الباب السادس (كسرتان)** : نحو - حَسِبَ - يَحْسَبُ ، ويأتي متعديا - وَرِثَ - يَرِثُ ، ولازما نحو : - وَثِقَ - يَثِقُ.

مجرد الرباعي:

للمجرد الرباعي وزن واحد هو: فعلل نحو - بَعْثَرَ - طَمْأَنَ - دَمْدَمَ.

والحق العرب بهذا الباب عدة أوزان منها:

- فَعْلَلَ نحو: - جَلْبَبَهُ - إذا أَلْبسه الجلباب.
- فَوْعَلَ نحو: - جَوْرَبَهُ - إِذَا أَلْبَسَهُ الجوارب.
- فَيْعَلَ نحو: - بَيْطَرَ - إذا أصلح من شان الدواب.

الفعل المزيد :

– المزيد الثلاثي:

مزيد الثلاثي ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية، وهو ثلاثة أقسام:

الأول: المزيد بحرف واحد وله ثلاثة أوزان:

أ- أَفْعَلَ يُفْعِلُ (بزيادة الهمزة) نحو - أَكْرَمَ - يُكْرِمُ
ب- فَعَّلَ فَعِّلَ (بتضعيف عينه) نحو: - قَدِّمَ - يُقَدِّمُ

ج- فَاعلَ يُفَاعِلُ (بزيادة ألف المفاعلة) نحو: نَاضَلَ.- يُنَاضِلُ

الثاني: المزيد بحرفين وله خمسة أوزان:

أ- تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ (بزيادة التاء وتضعيف العين) نحو: تَقَدَّمَ - يَتَقَدَّمُ

ب- تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ (بزيادة التاء والف المفاعلة) نحو : تَقَابَلَ يَتَقَابَلُ

ج- انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ (بزيادة الهمزة وتاء الافتعال) نحو: انْكَسَرَ - يَنْكَسِرُ

د- إفْعَلَّ يَفْعَلُّ-بزيادة الهمزة وتضعيف اللام-نحو - أَحْمَرَّ - يَحْمَرُّ

هـ- افْتَعَلَ - يَفْتَعِلُ — بزيادة الألف والتاء نحو - اجتَمَعَ - يَجْتَمِعُ

الثالث: المزيد بثلاثة أحرف وله أربعة أوزان:

أ- اِسْتَفْعَلَ - يَسْتَفعِلُ : (بزيادة الهمزة والسين والتاء) نحو: اسْتَغْفَرَ. - يَسْتَغْفِرُ

ب- اِفْعَوْعَلَ يَفْعَوْعِلَ : (بزيادة الهمزة والواو تكرير العين) نحو: اَحْدُوْدَبَ. - يَحْدَوْدِبُ

د- اَفْعَوَّلَ يَفْعَوِّلَ : (بزيادة الهمزة والواو المضعفة) نحو-اجْلَوَّدَ- اَعلَوَّطَ.

هـ- أَفْعَالَّ - يَفْعَالُّ : (بزيادة الهمزة والألف وتضعيف اللام) نحو: - احْمَارَ - يَحْمَارُّ - وأخضار.يخضار

المزيد على الرباعي:

مزيد الرباعي ما زيد فيه حرفان على حروفه الأصلية وهو قسمان:

الأول: المزيد بحرف واحد وله وزن واحد هو: " تَفَعْلَلَ يَتَفَعْلَلُ " نحو: تَدَحْرَجَ – يَتَدَحْرَجُ-

الثاني : المزيد بحرفين وله وزنان:

أ- اِفْعَنْلَلَ (بزيادة الهمزة والنون) نحو: اِحْرَنْجَمَ.

ب- بافْعلَلَّ (بزيادة الهمزة واللام)نحو: اقْشَعَرَّ - اطْمَأَنَ.

المحاضرة الثالثة:

معاني المزيد بحرف (مزيد الثلاثي بحرف/ المعاني التي تزاد لها الهمزة :

- معاني صيغ الزيادة :

1- أفعل :

ومنها ما يتعلق بالتأويل أو عدمه من ناحية المجاز أو الدلالة الصرفية، كقوله تعالى: ﴿**وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً**... ﴾ [1]، ففي قوله تعالى: "أغفلنا" أي: نسبناه للغفلة، كقول القائل : أكفرت فلانا، إذا نسبته إلى الكفر، وأبخلته إذا نسبته إلى البخل."[2] ويذكر أمثلة من التأويلات لهذا الصيغة الصرفية ومنها:

- "أن يكون المراد سميناه غافلا بتعرضه للغفلة، فكان المعنى: حكمنا عليه بأنه غافل. كما يقول القائل: قد حكمت على فلان بأنه جاهل، أي لما ظهر الجهل منه وجب هذا القول فيه".[3]

-"أن يكون ذلك من باب المصادفة، فيكون المعنى:صادفنا قلبه غافلا، كقول القائل: أحمدت فلانا أي وجدته محمودا، وذلك يؤول إلى معنى العلم، فكأنه تعالى قال: "علمناه غافلا".[4]

وقال الزمخشري(ت 538 هـ)في "الكشاف" : "من جعلنا قلبه غافلا عن الذكر بالخذلان، أو وجدناه غافلا عنه".[5]

1-الكهف : 28.

2-تلخيص البيان في مجازات القرآن ، الشريف الرضي محمد بن الحسين (ت 406هـ)، تحقيق محمد عبد الغاني حسن دار إحياء الكتب العلمية القاهرة، 1955م. ص:211.

3 -المصدر نفسه : ص 211.

4 -تلخيص البيان في مجاز القرأن الشريف الرضي، ص : 212.

5-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوازمي، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع سنة 1399هـ 1979م، ج482/2 وينظر كتاب = الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، للإمام ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الإسكندري المالكي،(ت 683هـ)، الكشاف، ج482/2 هامش.

وقال ابن القيم الجوزية(ت 751 هـ): "فإنه سبحانه أغفل قلب العبد عن ذكره فغفل هو،وذلك فعل العبد حقيقة، فالإغفال فعل الله والغفلة فعل العبد والقدرية [1] تحرف هذا النص وأمثاله بالتسمية والعلم، فيقولون: معنى أغفلنا قلبه سميناه غافلا أو وجدناه غافلا، أي : علمناه كذلك، وهذا وأمثاله من تحريفهم... وهل يخطر بقلب الداعي: اللهم أقدرني وألهمني أي سميني وأعلمني كذلك والعقلاء يعلمون علما ضروريا أن الداعي إنما سأل الله أن يخلق له ذلك ويشاءه له ويقدره له".[2]

أ- التعدية أي جعل الفعل متعديا نحو: - أَكْرَم زَيْدٌ الضَّيْفَ.

ب-الدلالة على الدخول في زمان الفعل أو مكانه نحو: أَصْبَحَ وَأَمْسَى.

ج-السلب والإزالة نحو: أَشْكَيْتُ الَمظْلومَ. أَزَلْتُ شَكْوَاهُ

د-صيرورة الشيء ذا شيء من معنى الفعل نحو. - أَحْصَدَ االزَرْعُ أصبح قابلا للحصاد

هـ-وجود الشيء على صف مستقاة من الفعل نحو أَحْمَدْتُ.

1-يقصد القدرية: وهم الذين يزعمون أن كل عبد خالق لفعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى.التعريفات ، الجرجاني ، ص: 174.

2-شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والعليل، ابن القيم الجوزية (ت 751هـ) تحقيق عصام فارس الحرستاني وتخريج أحاديه محمد إبراهيم الزغلي، در الجيل بيروت الطبعة الأولى، سنة 1417 هـ 1997 م، ص 175.

المحاضرة الرابعة:

2- معاني تَفَعَّلَ: أشهر معانيها:

أ- مطاوعة فعل المضعف نحو: - قَطَّعْتَهُ فَتَقَطَّعَ.

ب-التكلف نحو: - تَشَجَّع - تَصَبَّرَ

ج-الاتخاذ نحو: - تَرَّدَى - تَوَسَّدَ.

د-التجنب نحو - تَأَثَّمَ - و - تَحَرَّجَ - و- تَهَجَّدَ.

هـ-التدرج في مهلة نحو: - تَجَرَّعْتُ الدَّوَاءَ - أي أخذته جرعة جرعة.

المحاضرة الثامنة :

معاني المزيد بحرفين :

3- معاني تَفَاعَلَ : أشهر معاني هذه الصيغة.

أ- التظاهر بأصل الفعل المنتفي في الواقع. تسَالَمَ - تَغَابَى.

ب-الاشتراك بين اثنين فأكثر في الفاعلية لفظا، - تَخَاصَمَ زَيدُ وَسَعدُ.

ج-حصول الشيء تدريجيا نحو: تزَايَدَ المطَرُ.

د-مطاوعة صيغة فَاعَلَ نحو: - بَاعْدتُه فَتَبَاعَدَ.

6- معاني انْفَعَلَ: لا تكون هذه الصيغة إلا فعلا لازما. نحو: -كَسَرْتُه فَانكَسَرَ.

7- معاني افْتَعَلَ : أشهر معانيها:

أ- مطاوعة الثلاثي كثيرا، قليلا نحو: مَزَحْتُه فَامْتَزَجَ، -جمعته فَاجْتَمَعَ - قّرَبتُه فَاقْتَرَبَ.

ب-الاجتهاد في تحصيل الفعل نحو - اَكْتَسَبَ.

ج-التشارك نحو: اشْتَرَكَ زَيدٌ وَعَمرُو واَخْتَصَمَا.

د-الاتخاذ نحو: - امْتَطَيْتُ الدَّابَةَ واشْتَوَيْتُ اللَّحْمَ

هـ-إظهار معنى الفعل نحو: - اعْتَذَرَ أي أظهَرَ العُذْرَ.

- المعتل من الأفعال أربعة أقسام:

- الأول: المثال وهو ما كانت فاؤه حرف علة نحو: وَعَدَ، وَثِقَ.

- الثاني : الأجوف وهو ما كانت عيه حرف علة نحو : قَالَ ، بَاعَ.

- الثالث: الناقص وهو ما كانت لامه حرف علة نحو: سَعَى- سَمَا.

- الرابع: اللفيف وهو ما كان في أصوله حرفا علة ، ويقسم قسمين:

أ- اللفيف المفروق وهو ما اعتلت فاؤه ولامه نحو: - وَقَي.

ب-اللفيف المقرون: وهو ما اعتلت عينه ولامه نحو: - رَوَى.

المحاضرة الخامسة: أبنية المصادر

أجمع علماء الصرف على أن هناك اختلافا بين المدرستين أيهما الأصل وأيهما الفرع ، فالبصريون عندهم المصدر أصل الفعل، والكوفيون عندهم الفعل أصل المصدر.

أبنية المصادر:

المصدر: هو لفظ يدل على حدوث عمل مجرد عن الزمان يتضمن أحرف فعله.

لفظًا: علم – علمًا.

تقديرا: قاتل- قتالاً.

معوضا: وعد- عدة- حذفت الواو- عوضت بناء التأنيث[1] د. عزيز خليل محمود.

***المصدر**: - هو اسم يدل على حدث غير مقترن بزمن، نحو: فهمت الدرس فهمًا جيدًا، قرأت الكتاب قراءة صحيحة، أكرمت الضيف إكرامًا يليق به، وانطلقت إلى المسجد انطلاقًا.

فالمصدر في الأمثلة: فهما- وقراءة- وإكرامًا- وانطلاقًا- دل على حدث وقع، لكنه لم يدل على الزمن الذي وقع فيه، بخلاف الفعل فإنه يدل على الحدث والزمن الذي وقع فيه[2].

كيفية صياغة المصدر؟

مصدر الثلاثي غير قياسي، أي أنه لا تحكمه قاعدة عامة، وأنما الأغلب فيه السماع، غير أن العلماء حاولوا أن يضعوا بعض الضوابط التي تنطبق على فصائل معينة من الأفعال الثلاثية فقالوا:

1-أغلب الأفعال الثلاثية الدالة على حرفة يكون مصدرها على وزن فعالة: نحو: فلح فلاحة- نجر نجارة- زرع زراعة- حاك حياكة- سفر سفارة.

---

[1] -عزيز خليل محمود، المفصل في النحو والصرف، دار نوميديا، ج4، ص124.

[2] - المصدر نفسه، ص124.

2-أغلب الأفعال الدالة على تقلب واضطراب يكون مصدرها على وزن (فعلان) نحو: -غلى غليان- فار فورانا- طار طيرانا- حالا حَوَلانا.

3-أغلب الأفعال الدالة على مرض يكون مصدرها على وزن (فُعال) نحو سَعَل سعالاً- صدع صداعًا- عطس عُطاسًا- دار دُوارًا- هزل هزالاً.

4-أغلب الأفعال الدالة على على صوت يكون مصدرها على وزن (فعال) أو (فعيل) نحو: عَوي عُواء- صرخ صُراخا- ثغى ثغاء- صهل صهيلاً- زأر زئيرًا- نَقَّ نقيقًا.

5-أغلب الأفعال الدالة على [لون] يكون مصدرها على وزن (فعلة) نحو: حمر حُمْرة- زَرُق زُرقه- خَضر خُضرة.

6-أغلب الأفعال الدالة على [عيب] يكون مصدرها على وزن (فعل) نحو: عَمِي- عمَّى- عَرَج عَرَجًا.

7-أغلب الأفعال الدالة على معالجة مصدرها على وزن (فُعَول) نحو: قَدِم قُدوما- صعد صعودًا- لصق لُصوقا.

8-أغلب الأفعال الدالة على معنى ثابت يكون مصدرها على وزن فُعولة مثل: -يَبِس يُبُوسه/ مَلِح مُلُوحة.[1]

*وغير هذه القواعد يمكن ترتيب الصُّور الباقية لمصدر الثلاثي على النحو التالي:

1-أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المكسورة العين يكون مصدرها على وزن (فَعَل) نحو: تعِب- تعبا/ أسف أسفا/ جزع جَزَعًا/ وجع وجَعًا.

2-أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المفتوحة العين وهي صحيحة يكون مصدرها على وزن فعول نحو: قعد قعودًا- سَجَد سجودًا- دخل دخولاً- خرج خروجًا.

[1] -عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، مكتبة المعارف، ص58.

فإن كان الفعل معتل العين فالأغلب أن يكون مصدره على (فعل) أو (فعال) نحو: صام صومًا أو صيامًا- نام نومًا.

4-أغلب الأفعال الثلاثية اللاَّزمة المضمومة العين يكون مصدرها على وزن (فعالة) أو (فعولة) نحو: مَلُحَ ملاحة- ظَرُف ظرافة- شَجُع شجاعة- سَهُلَ سُهُولة- صَعُبَ صُعُوبة- عَذُب عُذُوبَة.

ومهما يكن من أمر فإن مصدر الثلاثي يتوقف على السماع وعلى ذلك فإنَّ الرجوع إلى المعاجم وكتب اللغة ضروري لمعرفة مصدر الثلاثي.[1]

2-مصادر غير الثلاثي:[2]

مصدر الرباعي المجرد: -قياسه على وزن فَعْلَلَة نحو: -بعثر بعثرة/ طمأن طمأنة/ دحرج دحرجة.

فإذا كان الرباعي المجرد مضعفا أي فاؤه ولامه الأول من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس فإن مصدره يكون على وزن: فعللة أو فعلال نحو: -زلزل زَلزلة وزلزالاً- وَسْوَسَ وَسْوَسة ووسَواسًا.

3-مصادر الأفعال الخماسية:

الأفعال لخماسية هي التي تتكون من خمسة أحرف، وهي إما أن تكون مبدوءة بهمزة وَصْل وإما بناء زائدة ومصادرها كما يلي:

1-إذا كانت مبدوءة بهمزة وصل، فإننا نكسر الحرف الثالث ونضيف ألفا على ما قبل الآخر: نحو: انفعل- انفعال/ افتعل افتعال/ انهزم انهزام/ افتقر افتقار.

2-إذا كان الفعل الخماسي مبدوءًا بتاء زائدة فإن مصدره يكون بضم الحرف الذي قبل الآخر نحو: تعهَّد/ تعهُّد، تقارب تقارُب، تنازل تنازُل.

---

[1] - أيمن عبد الغني، الصرف الكافي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ص147.

[2] -عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، مكتبة المعارف،، ط1، الرياض،1999، ص14-15

وأما إذا كان الفعل الخماسي المبدوء بتاء معتل الآخر بالألف فإننا نكسر الحرف الذي قبل الآخر ونقلب الألف ياء نحو: تروّى: تروِّي/ تغاضى: تغاضِي.

مصادر الأفعال السداسية:

مصدر الفعل السداسي بكسر الحرف الثالث فيه وزيادة ألف على ما قبل آخره.

نحو: استخدم: استخدام/ استعمل: استعمال.

-وإذا كان الفعل معتل العين، تحذف ألف مصدره وتعوض عنها تاء مربوطة في آخره.

نحو: استعاد: استعادة/ استقام: استقامة.[1]

[1] - أيمن عبد الغني، الصرف الكافي، دار التوفيقية للتراث، ص151.

المحاضرة السادسة : المصدر الميمي

مصدر الهيئة:

المصدر الصناعي:

المصدر الميمي: هو المصدر المبْدُوء بميم زائدة وَيُصاغ على النحو التالي:[1]

1-من الفعل الثلاثي على وزن: مَفْعَل، مثل: شرب مشربا، ضرب مَضْرَبا، وقى مَوْقَى، يئس ميأسًا.

فإذا كان الفعل مثالاً صحيح اللام وفاؤه تحذف في المضارع فإن مصدره الميمي يكون على وزن: مَفْعِل، مثل: وعد مَوعِدًا- وضع مَوْضِعًا- وَقَعَ مَوْقِعا.

على أن هناك أفعالاً ينبغي أن يكون مصدرها الميمي على وزن (مَفْعَل)، وردت شاذة على وزن (مَفْعِل) مثل: رجع مرجِعا- بات مبيتا- صار مصيرًا- غفر مغفِرة- عرف معرِفة.

2-من غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر مثل: أخرج مُخْرَجا- سبق مُسْبَقا- أقام مُقَاما- استغفر مُسْتَغفرًا.

المصدر الصناعي:[2]

هو مصدر يصاغ من الأسماء بطريقة قياسية، للدلالة على الاتصاف بالخصائص الموجودة في هذه الأسماء.

أو: -هو اسم تلحقه ياء النسب تليها تاء التأنيث للدلالة بهذه الصيغة الصناعية على معنى المصدر.

وهو يصاغ بزيادة ياء مشددة على الاسم تليها تاء.

نحو: قوم وقوميّة- عالم وعالميّة- واقع وواقعيّة.

مصدر الهيئة:[1]

---

[1] - راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، ص383.

[2] - أحمد بدر النجار، الصرف الميسر، دار التقوى، ص133.

ويسمى أحيانا اسم الهيئة، وهو مصدر يدل على هيئة حدوث الفعل وهو لا يصاغ إلا من الفعل الثلاثي، على وزن (فِعلة) مثل: جلس جِلسة- وقف وِقفة- مشى مِشية.

وقد وردت في كتب اللغة بعض مصادر للهيئة من أفعال غير ثلاثية مثل: تعمّم عِمَّة/ واختمرت المرأة خِمْرَة.

ومعنى ذلك أنها سماعية لا يقاس عليها.

[1] - محمد الحمصي، النحو والصرف، دار الرشيد، لبنان، ص157.

المحاضرة السابعة :التذكير والتأنيث:1

الاسم: إمَّا مذكر وإما مؤنث.

فالمذكر: –ما يَصحُّ أن تشير إليه بقولك: "هذا": كرجلٍ وحصانٍ وقمرٍ وكتابٍ.

وهو قسمان: –حقيقي: وهو ما يدل على ذكرٍ من الناس أو الحيوان: كرجل وصبي وأسد وجمل.

ومجازي: –وهو ما يُعامَلُ معاملة الذكر من الناس أو الحيوان وليس منها: كبدرٍ وليلٍ وبابٍ.

والمؤنث: –ما يصحُّ أن تشير إليه بقولك: [هذه]: كامرأةٍ وناقةٍ وشمسٍ ودارٍ.

وهو ثلاثة أقسام: لفظيٌّ وحقيقيٌّ ومجازيٌّ.

فالمؤنث اللفظي: –ما لحقته علامة التأنيث، سواءٌ أدل على مؤنث كفاطمة، وخديجة، أم على مذكر: – مطلحة وحمزة وزكرياء وبهمة.

والمؤنث الحقيقي: ما دلَّ على أنثى من الناس أو الحيوان، وليس منها: كشمسٍ ودارٍ وعينٍ ورجلٍ.

التثنية:

المثنى: اسم معرب، ناب عن مُفردين اتفقا لفظًا ومعنًى، بزيادة ألفٍ ونون أو ياء ونون، وكان صالحًا لتجريده منها فإن اختلفا في اللفظ فلا يثنيان بلفظ واحد، فلا يقال في كتاب وقلم: كتابان مثلاً، وأما نحو: العمرين لعمر بن الخطاب وعمرو بن هشام، ولأبي بكر وعمر، ونحو: –الأبوين للأب والأم [والقمرين] للشمس والقمر و "المروتين" الصفا والمروة، فهو من باب التغليب، أي تغلب أحد اللفظين على الآخر وهو سماعي لا يقاس عليه، ومثل ذلك لا يكون مثنى لاختلاف لفظ المفردين، بل هو ملحق بالمثنى من جهة الإعراب.

وإن اتفقا في اللفظ واختلفا في المعنى، فلا يثنيان أيضًا: كأن يكون اللفظ من المشترك كالعين، فلا يقال: "عينان" للباصرة والجارحة، ولا "غزالتان" للشمس والظبية أو أن يكون للفظ معنيان

[1] – راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، ص168. وينظر: المفصل، الزمخشري، ص198.

حقيقي ومجازي، فلا يثنى اللفظ مرادًا به حقيقته ومجازه فلا يقال: رأيت أسدين، تعني أسدًا حقيقيًا ورجلاً شجاعًا كالأسد.

وإن ناب عن مفردين بلا زيادة كشفع وزوج فليس بمثنى وإن ناب عن مفردين بزيادة غير صالحة للإسقاط وتجريد الإسم منها: كاثنين واثنتين وكلا وكلتا ولم يكن مثنى، بل هو ملحق به في إعرابه، إذ لم يسمع "اثن" و "اثنة" مالا يثنى من الكلمات لا يثنى المركَّب: "كبعلبك" وسيبويه، ولا المثنى، ولا الجمع، ولا ما لا ثاني له من لفظه ومعناه: كعُمَر مع عليّ. وكعين للباصرة والجارحة، وأما نحو: العمرين والقمرين والأبوين فهو باب التغليب.

المحاضرة الثامنة :الإعلال:[1]

مقدمة:

يحدث أحيانًا في بنية الكلمة حذف أو قلب لبعض حروفها لأمر من الأمور الصرفية، فإن كان ذلك في حروف العلة سميّ إعلالاً، وإن كان في غيرها سُمي [إبدالاً]

وحروف العلة- الألف والواو والياء.

الإعلال:

الإعلال بالنقل:

فالفعل (قال) الذي عرفنا أن أصله (قَوَل) بديل مصدره (قَوْل) فإذا أردنا أن نصوغ منه فعلاً مضارعًا قلنا (يَقْوُل) ومثل هذا الضبط فيه شيء من الثقل، ولذلك يقول الصرفيون، إن حركة الواو والتي هي الضمة انتقلت إلى القاف الساكنة قبله ليصير الفعل (يَقُول) ولعلك تلاحظ أن الواو بقيت واوًا، وذلك لأن الحركة التي كانت عليها هي الضمة، والضمة من جنس الواو.

فإذا أخذنا الفعل (بَاعَ) فأنت تعلم أن أصله (بَيَع) بدليل مصدره (بَيْع)، والمفروض أن المضارع منه هو (يَبْيِع)، الباء ساكنة والياء محركة بالكسر، فنتقل حركة الياء إلى الباء الساكنة ليصير الفعل (يَبِيع).

والياء بقيت ياء، لأن الحركة التي كانت عليها هي الكسرة وهي حركة من جنس الياء.

ونحو: خاف ونام: نام أصله: نَوِم، مصدره (نَوْم) والمضارع (يَنْوَمُ)، النون ساكنة والواو محركة بالفتحة، فتنقل حركة الواو إلى النون الساكنة ثم تقلب الواو ألفا ليصير الفعل (يَنَام)

الإعلال بالقلب:

تقلب الياء والواو ألفًا إذا تحركتا، وانفتح ما قبلها قَوَمَ- قام، قَوَلَ- قَالَ.

---

[1] - الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص374. ينظر : الصرف الكافي ،أمين عبد الغني، دار التوفيقية للتراث، مصر _ القاهرة ،ص381-396

الإعلال بالحذف:

وهو تأثير يصيب الحرف في حالات معينة يؤدي إلى حذفه من الكلمة أو: هو حذف حرف العلة (أو قَلْبه) والإعلال بالحذف يوجد في الحالات التالية:

1-الفعل الماضي المزيد بالهمزة الذي على وزن (أفعل) فتحذف هذه الهمزة في المضارع، واسم الفاعل، واسم المفعول نحو: -أَكْرَم: مضارعه: يُؤَكْرِم، تحذف الهمزة ليصير: يُكْرِم.

-اسم الفاعل: -مُؤَكْرِم، تحذف الهمزة ليصير: مُكْرِم.

-اسم المفعول: مُؤَكْرَم، تحذف الهمزة ليصير: مُكْرَم.

2-الفعل المثال الثلاثي بشرط أن تكون فاؤه واوًا وبشرط أن تكون العين مفتوحة في الماضي مكسورة في المضارع فتحذف هذه الواو في المضارع، والأمر نحو:

وَعَدَ (فَعل)، فهو فعل ثلاثي مثال أوله واو، وعينه مفتوحة، ومضارعه مكسور العين، فتقول في المضارع (يَوْعِد) فتحذف الواو ليصير الفعل (يَعِد)وكذلك الأمر (عِدْ).

وتحذف هذه الواو أيضا في مصدر هذا الفعل بشرط أن يكون المصدر على وزن (فِعْلَة) لغير الهيئة، وبشرط أن تلحقه التاء للتعويض عن الواو المحذوفة، فيكون المصدر: (وعدة)، تحذف: الواو ليصير: عِدَة.

وهكذا نفعل في:

3-الفعل الثلاثي المكسور العين في الماضي بشرط أن تكون عينه ولامه من جنس واحد، فإذا أسند هذا الفعل إلى ضمير رفعٍ متحركٍ جاز فيه ثلاثة أوجه وذلك مثل:

ظلَّ ← فهو ثلاثي عينه مكسورة (أصله ظَلِلَ) وهذه الأوجه هي:

أ-إبقاء الفعل كما هو مع كل إدغامه، فتقول: ظِلْلْتُ- ظِلْلْتَ- ظِلْلْتِ- ظِللتُمَا- ظِلْلْنَا- ظِلْلْتُم.

ب-حذف عينه دون تغيير آخر فيصير:

ظَلْتُ- ظَلْتَ- ظَلْتِ...

ج-حذف عينه مع نقل حركتها إلى الفاء ليصير:

ظِلْتُ- ظِلْتَ- ظِلْتِ...

فإن كان الفعل مضارعًا أو أمرًا، واتصلت بهما نون النسوة جاز لك فيها وجهان:

أ-إبقاؤهما دون تغيير مع كل الإدغام فتقول:

يَظْلِلْنَ- اظْلِلْنَ.

ب-حذف العين منهما ونقل كسرتها إلى الفاء، فتقول:

يَظِلْن- ظِلْنَ.

4-اسم المفعول من الفعل الأجوف، مثل:

قال: اسم المفعول منه هو: مَقْوُول، تنقل الضمة التي على الواو إلى القاف تبعًا لقاعدة الإعلال بالنقل، فيصير: مَقُوول، فتجتمع واوان ساكنتان، فتحذف الثانية على الأغلب، فيصير مَقُول

باع: -اسم المفعول منه هو: مَبْيُوع، تنقل ضمة الياء إلى الباء الساكنة، فيلتقي ساكنان الياء والواو، فتحذف الواو، ثم تقلب ضمة الباء إلى كسرة ليصير: -مَبِيع، وهكذا تفعل في: دَارَ- حاطَ- صامَ- غابَ- شادَ- هامَ- خاطَ.

المحاضرة التاسعة::الإبدال:[1]

وهو الذي يحل فيها صرف مكان حرف آخر سواء أكان حرف علة أم غيره.

أو: -الإبدال هو إزالة حرف ووضع آخر مكانه فهو يشبه الإعلال بالقلب إلا أن الإعلال خاص بأحرف العلة، والإبدال خاص بالحروف الصحيحة.

أ-أن تقعا فاء لفعل على زن (افتعل) أو أحد مشتقاته كالمضارع والأمر واسم الفاعل.

ج-ألا يكون أصلهما همزة:

وذلك مثل: وصف- يسر.

إذا صُغْنَاْ منهما وزن (افتعل) صارا: أوتصف- ايتسر؛ ثم تبدل الواو والياء تاء، ثم تدغم في تاء الافتعال فتصير: -اتصف- اتسر.

وهكذا في المضارع: -يَوْتَصِف- يَتصِف — بَيْتَسر- يَتسر.

وفي الأمر: -اوْتَصِف- اتصِف- ايْتَسرْ- اتسِر.

وفي اسم الفاعل: -مَوْتَصِف- مُتَصِف- مُيْتَسِر- متسِر.

إبدال تاء الافتعال طاء:

هناك حروف في العربية تسمى حروف الإطباق وهي (الصاد- الضاد- الطَاء- الضاء).

فإن كانت فاء الكلمة حرفًا من حروف الإطباق وكانت الكلمة مزيدة بتاء الأفتعال فإنها تقلب طاء وذلك مثل: صبر- إذا زدنا تاء الإفتعال قلنا: اصْتَبَر، ثم تقلب التاء طاء لتصير: اصْطَبر.

ضرب: -اضْتَرَب، اضطرب.

---

[1] - الراجحي، التطبيق الصرفي، ص129. ينظر :الصرف الكافي ،أمين عبد الغني،ص397-400، وينظر :الصرف العربي، صالح فاضل السامرائي، دار بن كثير،ط2،2016، ص217-239.

طرد: اطْتَرَد– اطَطرَد– اطردَ.

ظلم: اظْتَلم– اظطَلم. ويمكن قلب الطاء ظاء وإدغامهما فيما قبلا لتصير: اظْلَم.

إبدال تاء الافتعال دالا:

إذا كانت فاء الكلمة دالاً، أو ذالاً، أو زيا، ووقعت بعدها تاء الافتعال، فإنها تقلب دالاً: وذلك مثل: دَخَر: إذا أردناأن نزيده تاء لقلنا: ادتخر ثم تقلب التاء دالاً، وتدغم في الأولى لتصير/ ادخر

زَجَر– ازْتَجَر، ثم تقلب التاء دالاً ازدجر.

ذَكَر: اذْتَكَر، ثم تقلب التاء دالاً اذدكر، ويجوز في الكلمة التي تبدأ بذال أن تقلب هذه الذال دالاً ثم تدغم في الدال الثانية لتصير:

ادّكر ويجوز أيضا أن تبقى الذال الأولى وتقلب الدال ذالاً ثم ندغمهما لتصير: ادّكر.

المحاضرة العاشرة :الإدغام:1

الإدغام: هو إدخال حرف في حرف آخر من جنسه، بحيث يصيران حرفا واحدًا مشددًا، وهو ثلاثة أنواع: واجب- جائز- ممنوع.

مثال: مدَّ- مدْدَ

يمُدُّ- يَمْدْدُ

مدًّا- مدْدًا.

ويكون أول الحرفين ساكنا والثاني متحركًا لا يفصل بينهما فاصل، ويكون الإدغام في الحرفين المتقاربين في النطق، كما يكون في الحرفين المتجانسين، إما بإبدال الحرف الأول ليجانس الحرف الآخر مثال: امَّحى- أصلا: انْمحى- على وزن/ انفعل.

أو إبدال الحرف الثاني ليتفق مع الحرف الأول: مثال: ادَّعى- أصله: ادْتعى- على وزن افتعل.

ويقسم الإدغام إلى قسمين:

1-إدغام صغير: -وهو ما كان أول الحرفين المثلين فيه ساكنًا.

2-إدغام كبير: -ما كان فيه الحرفان متحركان فيسكن الحرف الأول بحذف حركته أو نقلا إلى ما قبلها، وسمي هذا الإدغام كبيرًا، لأن فيه عملين (الإسكان- الإدراج- الإدغام).

الإدغام الواجب:

يجب الإدغام في الحرفين المتجانسين إذا كانا في كلمة واحدة مثال: مرَّ- الأصل: مرَرَ.

يمُرُّ: الأصل: يَمْرُرُ.

أو إن كان الحرف الأول ساكنا والثاني متحركًا: مثال: مدَّ- أصلها: مدْدَ.

. [1]- صبيح التميمي، إرشاد السالك، دار الشهاب، باتنة، ج1، ص328. **ينظر**: التطبيق الصرفي ،عبده الراجحي،ص164-169

عضَّ- أصلها: عضْضَ.

أما إذا كان الحرف الأول من المثلين ساكنا فيدغم في الحرف الثاني بلا تغيير.

مثال: شدَّ: أصلها: شدْدَ- صدَّ: أصلها: صَدْدَ.

إذا كان الحرف الأول متحركا تزول حركته ثم يدغم

مثال: ردَّ: الأصل: ردَدَ- رادٌّ: الأصل: ردَادٌ.

وإن كان ما قبله ساكنا فتنقل حركته إليه

مثال: يردُّ الأصل: يرْدُدُ.

ويجب الإدغام في الحرفين المتماثلين الساكن أولهما إذا كانا في كلمتين كما لو في كلمة واحدة.

مثال: سكتَّ
سكنّا
عنِّي
} الإدغام في كلمة واحدة

-اكتب بّالقلم
-قلْ لَّه
-استغفرْ رَّبك

2-الإدغام الجائز:

-يجوز الإدغام ويجوز فكه في المواضع التالية:

1-إذا كان الحرف الأول من الحرفين المتماثلين متحركا والثاني ساكنا مسكونا عارضا للجزم أو للأمر

مثال: لم يمُدَّ.

ويجوز أن تقول: لم يمْدُدْ: مُدَّ- امْدُدْ.

قالى تعالى: [واشْدُدْ على قلوبهم] يونس: 88.

أما إذا اتصل بالإسم المدغم فيه ألف الإثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة أو نون التوكيد فيجب الإدغام لزوال سكون الحرف الثاني من الحرفين المتماثلين.

مثال: لم يمُدَّا: ولا تقول: لن يَمْدُدَا
لم يمدُّوا: ولا نقول لم يَمْدُدُوا } في حالة المضارع
لم تمدِّي: ولا نقول لم تمدُدِي

مُدَّا: ولا نقول: امْدُدا
مدُّوا: ولا نقول: امْدُدُوا } في حالة الأمر
مُدْنَ: ولا نقول: امدُدْن

وأما إذا كانت حركة ثاني الحرفين المتماثلين المدغمين في المضارع المجزوم والأمر اللذين لم يتصل بهما شيء فهي تابعة لحركة قائمة.

مثال: رَدَّ- لم يرُدَّ

عضَّ- لم يعضَّ

فرَّ- لم يفرَّ

أما إذا كان في أول الفعل الماضي، فيجوز الإدغام مع زيادة همزة وصل في أوله لئلا يبتدأ بساكن

مثال: تَتَابع: أتَابِع

تَتَبَّعَ: اتَّبِعْ

وإذا كان الفعل مضارعًا فلا يجوز فيه الإدغام، يخفف بحذف إحدى التاءين.

مثال: تَتَجلَّى- تلفظ: تَجَلَّى

تَتَلظى تلفظ: تَلَظَّى

قالى تعالى: " فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى " الليل 14.

أي: تتنزل وتتلظى.

وإذا كان الحرفان المتماثلان المتحركان متجاورين في كلمتين فيجوز الإدغام بتسكين الحرف المتماثل الأول مثال: جعلَ لي- يجوز أن تلفظ- جعل لّي

كَتَبَ بالقلم- يجوز أن تلفظ- كَتَبَ بّالقلم.

امتناع الإدغام

يمنع الإدغام في الأماكن التالية:

1-إذا جاء الحرفان المتماثلان في أول الكلام

مثل: تَتْرَى

2-إذا كان الحرفان المتماثلان على وزن فُعَل

دُرَرٌ- جُدَدٌ- فُعَلٌ: بضم الفاء وفتح العين.

سُرُرٌ- دُلُلٌ- فُعُلٌ: بضم الفاء والعين.

لِمَمٌ- حِلَلٌ- فِعَلٌ: بكسر الفاء وفتح العين.

3-إذا كان الحرفان المتماثلان في وزن مزيد فيه للإلحاق سواء أكان المزيد أحد المثلين (كجَلْبَبَ، أو أو متحركًا (كهَلَّلَ) ونقول: هَلَّلَ أي قال: لا إله إلا الله.

4-إذا كان الحرفان المتماثلان على وزن أفعل في التعجب: مثل: أعزِزْ ولا نقول: أعز به.

المحاضرة الحادية عشر :التصغير والنسبة:[1]

تعريفه:

التصغير والتحقير واحد، وهو خلال التكبير والتعظيم، وتصغير الإسم دليل على صغر مسماه، فهو حلية للإسم وصفة له، لأنك تريد بقولك: رُجَيْل- رجلا صغيرا وإنما اختصرت بحذف الصفة وجعلت تغيير الإسم والزيادة عليع علمًا من ذلك المعنى، والذي يدل على أن التصغير أصله الصفة.

-والإسم المصغر يعبر بذاته عن التحبب أو التدليل أو الإحتقار أو قلة العدد أو ضآلة الحجم أو التقريب.. وتلك الغاية يمكن التعبير عنها بأساليب جميلة وقوية دون اللجوء إلى صيغ التصغير الصرفية.. والتصغير لا معنى له إنْ لم يؤدِ فائدة.

*وفي عرف الصرفيين: تغيير في الإسم يأتي على زنة فُعَيْل أو فُعَيْعِل أو فُعَيْعِيل، لغرض من الأغراض الآتية.

1-الدلالة على صغر الحجم:

مثل: جُبَيْل، نُهَيْر، مُنَيْزِل، قريطيس، قُنيديل، عصيفير

↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓

جبل نهر منزل قرطاس قنديل عصفور

2-تحقير شأن المصغر:

مثل قولك في رجل لا يعجبك شِعْره أو صنعته، هذا شُوَيعِر، وصُوَيْنع

3-تقليل عدده:

مثل قوله عليه الصلاة والسلام "بِحَسْبِ ابن آدم لقيمات يُقِمْن صلبه"

---

[1] - فاضل السامرائي، الصرف العربي، دار ابن كثير، ط2، 2016، ص191.ينظر:الزمخشري، المفصل في علم العربية،دار الجيل ،بيروت، ص393.

4–تقريب زمانه:

كقولك: أَذْهَبُ إلى عملي قُبَيْلْ طلوع الشمس أعود مِنْهُ بُعَيْد غروبه.

5–تقريب مكانه:

كقولك: أسكن قُريب المسجد، أو بُعَيْده أو قُبَيْله.

6–تلميحه أو تدليله:

كقولك عن التمر: هذا تُمَيْرٌ جيد، إعجابًا به وترغيبا فيه.

وقولك لإبنك: يا بنَيّ، ولأخيك يا أُخَيَّ.

وله أغراض أخرى كالإشفاق والتلطف.

–صيغة– (أوزانه):

للتصغير ثلاث صيغ:

الأولى: فَعَيْل: بضم الفاء وفتح العين وسكون الياء وهي لتصغير الاسم الثلاثي مثل: نُمَيْر، وكُلَيْب، وذُؤَيْب.

وإذا كان الثلاثي مؤنثا غير مختوم بعلامة التأنيث لحقت آخره عند التصغير تاء التأنيث المربوطة.

نحو: هُنَيْده في تصغير هند، وشُمَيْسَة في تصغير شمس، وأُذَيْنَة في تصغير أُذن.

الثانية: صيغة "فُعَيْعِل" بضم الفاء وفتح العين، وإسكان الياء وكسر العين لتصغير الاسم الرباعي.

نحو: مُنَيْبِر، وَجُعَيْفر، ومُسَيْجِد، في تصغير

↓ ↓ ↓

منبر جعفر مسجد

الثالثة: صيغة "فُعَيْل" بضم الفاء وفتح العين، لتصغير كل اسم زاد على أربعة أحرف وقبل آخره مد بالألف أو الواو أو الياء.

نحو: مصيبيح، قنديل، عصيفير، في تصغير:

مصباح، وقنديل، وعصفور

شروط التصغير: الشرط الأول:

1-التصغير بالأسماء وحدها فلا تصغر الأفعال ولا الحروف

1-مثل: ذَهَبَ، وإلى، ولا غير القابل للتصغير كأسماء الله، والأنبياء، أو الملائكة، ولا لفظ "كل وبعض"، ولا أسماء الشهور (والألفاظ) ولا كلمة (غد)، ولا الأسماء المختصة بالنفي نحو: (ما فيه أحد)، ولا المصغر اللفظ (كَدُرَيْد)، ولا تصغر الضمائر أنا، أنت..، ولا تصغر (أين، متى) لبعدهما من التمكن، وتنزلهما منزلة الحروف، ولا تصغر (حيث) لعدم تمكنها وافتقارها إلى موضح [بمعنى حيث لا بد أن تكون داخل جملة]، ولا تصغر (غير وسِوَىْ) بخلاف [مثل] فإنك تصغره فتقول (هذا مُثيل هذا).

ولا تصغر أيام الأسبوع نحو (الثلاثاء- الأربعاء) (محرم- صفر) لأنهما أعلام،

والشرط الثاني:

أن يكون الاسم المراد تصغيره حاليًا من صيغ التصغير فلا يصغير نحو (كُمَيْت، دُرَيْد، شُعيب) لأن هذه الأسماء على صيغ التصغير، ولا نحو: مسيطر، مهيمن، لأنها صيغ تشبه الاسم المصغر.

النسبة:[1]

النسبة: هي إلحاق آخر الأسم ياء مشددة مكسورة ما قبلها للدلالة على نسبة شيء إلى آخر.

مثال: هاشم: هاشمي، مالك: مالكي، دمشق: دمشقي عبقر: عبقري.

نحو: قوله تعالى: "متكئين على رَفْرَفٍ خُضْرٍ وعبقريٍّ حسانٍ" والكسر تلحيق الاسم المنسوب انسجامًا مع ياء النسب، أي مع الياء المضافة.

التغيرات التي تلحق الاسم المنسوب:

1-التغيير الفظي: يكسر ما قبل الياء تنقل حركة الإعراب إليها نحو: جاء هاشم- جاء هاشمي.

أ-التغيير المعنوي: يصبح الإسم المنسوب اسمًا لما يكن له من قبل.

ب-التغيير الحُكْمي: رفعه لما بعده على أنه فاعل كالصِّفة المشبهة مثال: مررت برجل قريشي أبوه.

ومعناها: أي نسب إلى قريش أبوه.

مررت برجل قريشي أبوه

صفة مجرورة ← فاعل مرفوع لاسم المنسوب قريش وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة، والاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

2-النسب إلى ما فيه تاء مربوطة:

الإسم المنتهي بتاء التأنيث، تحذف تاؤه وجوبًا قبل تاء التأنيث بنسب ولكن بشرط أن تحذف هذه التاء وجوبًا عند النسبة نحو: مكة- مكي ← حذفت تاء التأنيث حذرًا من اجتماع تاء التأنيث عند نسبته للمؤنث

فاطمة- فاطمي

غزة- غزي

[1] - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص117، ينظر :الصرف الكافي، 351.

قال الشاعر: ولستُ بنحويٍّ يلول لسانه ولكن سليقيٌّ يقول فُيُعْرِبُ.

2-تحذف علامة التثنية أو الجمع المذكر السالم أو المؤنث السالم عند نسبة الإسم المتصل بهما نحو:

جزائريون ← جزائري.

جزائريان ← جزائري.

جزائريات ← جزائرية.

زيدون ← زيديّ.

محمدان ← محمدي.

زينبيات ← زينبيّ.

عائشات ←عائشيّ.

*فإن كان الحرف الثاني ساكنا والألف رابعة، جاز حذف علامة التأنيث كاملا (الألف والتاء) زجاز حذف التاء وحدها وقلب الألف واوًا ثم جاز زيادة ألف قبل لواو، فتقول: هندات- هنديّ أو هندويّ هنداوي.

3-المركب الإضافي:

إذا كان الإسم مركبا فينسب الجزء الأول فقط

تأبط شر- تأبطي.

حضر موت- حضرمي.

عبشم- عبشمي (وهو نسبة إلى عبد شمس).

كقول الشاعر: وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم تجد قبلي أسرًا يمانيا

*-تركيب الإضافة ينسب إلى المضاف إليه: إن كان المضاف أبا أو أما أو ابنا

نحو: ابن عباس- عباسيّ

أبو بكر- بكري.

*- إذا كان تركيب الإضافة لا يبدأ [بابن أو أب أو أم] نسبت إلى ما ليس في النسبة لُبس ويهمل الباقي

نحو: عبد مناف- منافي.

مجدل شمس- مجدلي.

4-الاسم المنقوص:

تجري فيه تغييرات وفقا لعدد الأحرف التي قبل يائه الأخيرة وذلك على النحو التالي:

أ-إن كانت الياء ثالثة وجب قلبها واوًا وفتح ما قبلها فنقول: الرّضى- الرضويّ

الشجي- الشجَوِيّ

ب-فإن كانت الياء رابعة فالأفضل حذفها، ويجوز في الإستعمال القليل- قلبها واوًا وفتح ما قبلها

نحو: القاضي- القاضيّ (والقضوِيّ).

الهادِي- الهادِيّ (والهادَوِيّ).

ج-فإن كانت الياء خامسة أو سادسة وجب حذفها مثل:

المهتدِي- المهتدِيّ، المستعِلي= المستعِليّ.

-إذا كان الإسم ثلاثيا، وحرفه الأخير واو أو ياء قبلها سكون، لم يحدث فيه تغيير، فتقول:

ظَبْيٌ- ظبيٌّ، غَزْوٌ- غزوِيّ.

ملاحظة:

غير أن المسموع في النسب إلى [قرية] هو قروي وكان القياس قربي والمتبع هو ما ورد عن العرب سماعًا.

*فإن كان الاسم ثلاثيا، وحرفه الثالث ياء قبلها ألف فالأغلب قلب الياء همزة فنقول: غاية←غائِيّ

5-الاسم المنتهي بعلامة تثنية: -تحذف علامة التثنية عند النسب نحو: زيدان← زيدِيّ

محمدان ←محمدِيّ

6-الاسم المنتهي بعلامة جمع المذكر السالم:

تحذف علامة جمع المذكر السالم عند النسب (تطرقت إليها)

المحاضرة الثانية عشر

الجمع السَّالم بنوعيه (المذكر+ والمؤنث)

جمع المذكر السالم: [1]

تعريفه: هو ما دلَّ على ثلاثة فأكثر، ويكون بزيادة (واو ونون) في حالة الرفع مثل: خالدون، وبزيادة (ياء ونون) في حالتي النصب والجر؛ مع ملاحظة أنه يجب كسر الحرف الذي قبل ياء جمع المذكر السالم، مثل: خالدِين، عاملِين.

ويكون جمع المذكر السالم من أسماء الذكور العقلاء نحو: محمد- محمودون؛ أو من صفاتهم على أن تخلو من التاء، مثل: عامل: عاملون، فلا تقول عاملات على أنها جمع مذكر السالم.

وذلك وفقا للحالات التالية:

أولاً: الإسم الصحيح.

مثل: ناهض: ناهضون- ناهضين.

معلِّم: معلِّمون- معلِّمين.

للإضافة: شروط جمع المذكر السالم لا يُجْمَعُ هذا الجمع إلا شيئان: الأول: اسم العلم لمذكر عاقل، بشرط خلوه من التاء ومن التركيب نحو: أحمد وسعيد وخالد.

الثاني: الصِّفة لمذكرٍ عاقلٍ، بشرط أن تكون خالية من التاء، صالحة لدخوله، أو للدلالة على التفضيل نحو: عالمٍ وكاتبٍ وأفضلَ وأكملَ فعالم وكاتب: خاليان من التاء، صالحان لقبولها، فتقول: "عالمة وكاتبة، وأفضل وأكمل: خاليان من التاء غير صالحين لدخوله، لكنهما اسما تفضيل، والصفة لا تجمع هذا الجمع إلا بشرط أن تخلو من التأنيث.

---

[1] - إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك، صحيح التميمي، ص97. ينظر :الصرف الميسر، أحمد بدر النجَّار،دار التقوى،)دط،دت ص209-219.

*الملحق بجمع المذكر السالم يلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه، ما ورد عن العرب مجموعًا هذا الجمع، غير مستوفٍ للشروط، وذلك مثل: أولي- وأهلين- وعالمين ووابلين و أرضين وبنين وعشرين إلى التسعين ومثل: سِنين وعضِين وعِزين وُثبين ومِئين وكُرين وظبين، ونحوهما: ومفردها سَنة وعِضةٌ وعِزةٌ وثِبةٌ ومِئةٌ و وكُرةٌ وظبة قالى تعلى: "كم لبثتم في الأرض عدد سنين"، وقال: الذين جَعَلُوا القرآن عِضينَ"، وقال جلّ شأنه: عن اليمين وعن الشمال عِزين"، ويلحق بهذا الجمع أيضا ما سمي به من الأسماء المجموعة جمع المذكر السالم نحو: عِليينَ وزَيدينَ قال تعالى: "إنَّ كتابَ الأبرار لفي علّيين".

إعراب جمع المذكر السَّالم:

يرفع جمع المذكر السَّالم بالواو، وينصب ويُجرُّ بالياء، أما النون، فإنها عوض عن التنوين في الإسم المفرد؛ ولذلك فإنها تحذف إذا أُضيف جمع المذكر السَّالم إلى اسم آخر، مثل جاء معلمو المدرسة

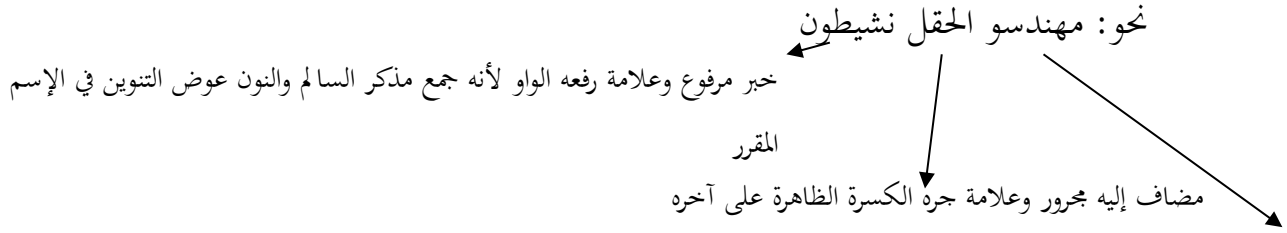

مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر السالم وحذفت النون للإضافة وهو مضاف

ملحقات جمع المذكر السَّالم:

هي أسماء تعرب إعراب المذكر السالم، وليست منه (ألحقت بجمع المذكر السالم ولم تكن منه؛ لأنه لم تتحقق فيها شروطه) وهذه الأسماء هي:

بنون- أرضون- يسنون- عالَمون- عليُّون- أولو (بمعنى أصحاب) ألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين.

نحو: رأيت عشرين رجلاً

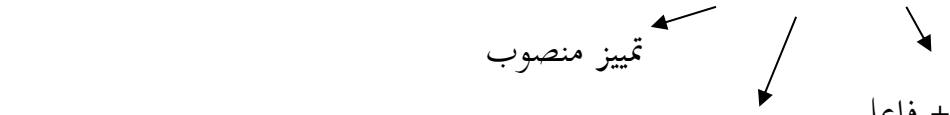

مفعول به وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم والنون عوض عن التنوين في الإسم المقرر.

جمع المؤنث السَّالم:

تعريفه: اسم يختم بألف وتاء زائدتين، وتكتب تاؤه مفتوحة نحو: معلِّمة: معلِّمات

والأسماء التي تجمع جمعًا مؤنثا سالما ثمانية أنواع:

1-اسم علم المؤنث: نحو: خولة- خولات.

2-صفة المؤنث المنتهية بالتاء: جميلة- جميلات.

3-ما ختم بتاء التأنيث: كلمة- كلمات.

4-صفة المذكر غير العاقل: متداع- متداعيات.

5-المصدر المجاوز ثلاثة أحرف: انتصار- انتصارات.

6-ما ختم بألف التأنيث المقصورة: ذكرى- ذكريات.

7-ما ختم بألف التأنيث الممدودة: عذراء- عذراوات.

8-الإسم الخماسي الذي ليس له جمع آخر: حمَّام- حمَّامات.

إعراب جمع المؤنث السَّالم:

إنَّ جمع المؤنث السَّالم يرفع بالضمة، وينصب ويجر بالكسرة

نحو: إنَّ المعلماتِ بارعاتٌ.

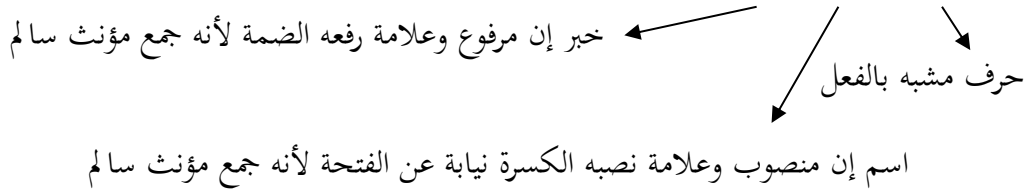

المحاضرة الثالثة عشر

الممدود والمقصور والمنقوص:[1]

قسَّم الصرفيون الاسم إلى صحيح ومقصور وممدود ومنقوص.

أ-**الصحيح**: هو الاسم الذي ليس مقصورًا ولا ممدودًا ولا منقوصًا نحو: رجل- كتاب- بنت.

ب-**المقصور**: هو الاسم المعرب، الذي آخره ألف لازمة، ومعنى ذلك أنه اسم متمكن.

أو: هو اسم معرب آخره ألف ثابتة، سواء أكتبت بصورة الألف كالعصا، أم بصورة الياء: كموسى أو الألف المقصورة.

ولا تكون ألفه أصلية أبدًا، وإنما تكون منقلبة، أو مزيدة والمنقلبة، إما منقلبة عن واو: كالعصا: عصوان، وإما منقلبة عن ياء كالفتى: فتيان، فإنك تقول في تثنيتهما: عصوان وفتيان وهي ترسم بصورة الياء، وإن كانت رابعة فَصاعدًا: كبشري ومصطفى، ومستشفى، أو كانت ثالثةً أصلا الياء: كالفتى والهدى والندى؛

*والمقصور على نوعين: قياسيٌّ وسماعيٌّ.

الاسم المقصور القياسي أشهر صيغه على النحو التالي:

1-أن يكون مصدرًا على وزن فَعِل، وفعله ثلاثي لازم معتل الآخر بالياء على وزن فَعِل وذلك مثل:

تعوِى- هَوَى، شَقِى شَقًى.

2-أن يكون الاسم جمع تكسير على وزن (فِعل) ومفرده على وزن فِعْلة التي آخرها تاء تأنيث وقبلا حرف علة نحو: رِشْوة وَرِشا حِلية وحلًى، فِرْيَة وفِرىً.

[1] - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص86.

فالكلمات(رشًا، وحِلًى، وفِرىً) جموع تكسير، وهي أسماء مقصورة قياسية ولها نظائر من الإسم الصحيح نحو: قِربة وقِرَبٌ.

3-أن يكون الاسم جمع تكسير على وزن فُعَل ومفرده على وزن فُعلة التي آخرها تاء تأنيث وقبلها حرف علة نحو: قُدوة وقُدًى، قُوَّة وقوىً، دُمْيَة ودُمًى.

4-أن يكون اسم مفعول من فعل غير ثلاثي معتل الآخر نحو: مُلْغًى، مُقْتَضًى، مُسْتَدْعًى.

فكل كلمة من هذه الكلمات اسم مفعول وفعلا معتل اللام أكثر من ثلاثة أحرف وهي (ألغى، اقتفى، استدعى)

5-أن يكون على وزن (أفعل) سواء كان للتفضيل أم لغيره: أقصى- أدنى.

فالكلمتان/ أقصى- أدنى: هما اسما تفضيل على وزن أفعل.

6-أن يكون على وزن (مفعل) مشتقا من فعل ثلاثي معتل اللام سواء كان مصدرًا ميميًا أو اسما للزمان أو للمكان نحو: مَسْعَى- مَمْشَى- مَرْمَى.

*أما المقصور السماعي فلا يخضع لشيء من القواعد السابقة، وإنما المرجع فيه كما قلنا هو الاستعمال اللغوي نحو: فَتَى، سَنَا، حِجى- ثَرَى.

تثنيته:

الاسم المقصور هو الذي ينتهي بألف ما قبلها مفتوح.

طريقة التثنية:

1-إذا كانت ألفه ثالثة: مثل: عصا، هوى، فتى: فإن علينا أن نرد الألف إلى أصلها، وأصل الألف إما: واو وإمّا ياء نحو: هوى- هويان- هويَيْن.

عصا- عصوَان- عصوَيْن.

2-إذا كانت ألفه رابعة فأكثر؛ فإن الألف تنقلب ياء نحو: مولى- مولَيَان- موليْن

مصطفى– مصطفَيَان– مصطفيَيْن.

الجمع:

جمعه جمع مذكر السالم:

تحذف ألفه وجوبًا، وتبقى الفتحة التي قبلها دليلاً عليها مصطفى– مُصطَفَوْن

أعلى– أعلَوْن.

جمع مؤنث السالم: تقلب ألفه ياء: إذا كان ألفه رابعة سَعْدَى– سعديات

ألفه ثالثة: هدى– هديات.

الممدود (باختصار):

الاسم الممدود: هو الذي ينتهي بألف بعدها همزة.

طريقة التثنية:

أ–تنقلب همزته واوًا، إذا كانت للتأنيث.

نحو: حسناء: حسناوان– حسناوين.

حمراء: حمراوان– حمراوين.

2– تبقى الهمزة على حالها إن كانت أصلية.

نحو: إنشاء– أنشاءان– أنشاءين

مستاء: مستاءان– مستاءين.

ب–أما إذا كانت همزته منقلبة عن حرف آخر، فإنه يجوز فيه الوجهان:

نحو: رداء: رداءان/رداوان– رداءين/رداوَين

سخاء: سخاءان/سخاوان– سخاءين– سخاوين

جمعه:

إن كانت همزته أصلية يجب إبقاؤها:

نحو: قراء/قراءون- بدّاء/بدَّاءون.

جمع المؤنث:

قراء- قرَاءات- بدّاءات بقاء الهمزة لأنها من أصول الكلمة (الهمزة أصلية)

حمراوات- صحراوات- رضاءات- رضاوات.

*سمراء: سمراوان، بيضاء: بيضاوان

قلب الهمزة واوا إذا كانت زائدة للتأنيث.

*يجوز بقاؤها ويجوز قلبها واوًا إذا كانت مبدلة من حرف أصلي.

دعاء: دعاءان/دعوان.

المنقوص:

تعريفه: هو الذي ينتهي (بياء) ويجب أن يكون الحرف الذي قبل الياء مكسورًا

نحو: المحامِي- الدَّاني- الرَّمي.

-ياء المنقوص تحذف في حالتين الرفع والجر.

هذا قاضٍ، مررت بقاضٍ

وتبقى ثابتة في حالة النصب: رأيت قاضيًا.

كيفية تثنيته:

-لا يتغير فيه عند التثنية: القاضيان- المحاميان- المتعاليان- المستعليان.

-إن كان المنقوص محذوف الياء في المفرد في المثنى تقول:

-هذا قاضٍ- هذان قاضِيان.

-مررت بقاضٍ- مررت بقاضيين.

كيفية جمعه جمع مذكر سالمًا:

تحذف ياء المنقوص عند الجمع. جاء القاضي- جاء المحامي (مفرد)

جاء القاضُون- جاء المحامون (جمع مرفوع)

رأيت القاضِين- رأيت المحامِين (جمع منصوب)

مررت بالقاضِين- مررت بالمحامِين (جمع مجرور)

كيفية جمعه جمع مؤنث سالمًا:

لا يتغير فيه شيء كالتثنية فتقول:

-قاضية وقاضيات

-محامية ومحاميات

-مستعلية ومستعليات

هات اسم الفاعل واسم المفعول من الأفعال التالية: ثم اجمعهما جمع مذكر سالما وجمع مؤنث سالما

ارتضى- أعطى- مدَّ- أحبَّ- استلقى.

المحاضرة الرابعة عشر

ابنية جموع التكسير ودلالتها (اسم جمع–....)

تعريف جمع التكسير[1]:

هو ما يدل على اكثر من اثنين مع تغيير صورة المفرد عند الجمع، وقد يكون التغيير بزيادة على اصول المفرد، نحو: سهم – سهام، قلم / اقلام، قلب / قلوب، مصباح /مصابيح، وقد يكون بنقص عن اصوله، نحو: رسول /رسل، حكمة / حكم، طريق / طرق، وقد يكون باختلاف الحركات (شكل الكلمة)، نحو: اسد /اسد.

اقسام جمع التكسير:

1– جمع القلة ، 2– جمع الكثر.

اولا: جمع القلة: يصدق جمع القلة على العدد القليل وهو من ثلاثة الى العشرة: 3–––10.

اوزان جمع القلة:

1– افعلة:

يأتي من كل اسم رباعي مذكر قبل اخره حرف مد، سواء كان صحيح اللام: نحو: طعام / اطعمة، عمود / اعمدة، رغيف /ارغفة، غراب / اغربة، وسواء كانت عينه ولامه من جنس واحد (مضعف) نحو: زمام – ازمة، سرير– اسرة، امام – ائمة، ذليل – اذلة، عنان – اعنة، عزيز –اعزة.

[1] الكافي في الصرف، ايمن عبد الغني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص: 307.

2- افعل:

يقاس من كل اسم ثلاثي على وزن (فعل) بفتح الفاء وسكون العين، سواء كان صحيح اللام او ما قبلها، وليست فاؤه واوا كوزن، ..... وليس مضعفا نحو عمّ، جدّ.

صحيح اللام: مثل: مجر / امجر، نهر/ انهر، نفس / انفس، سهم/اسهم، راس/رؤوس.

معتل اللام:

نحو: ظبي: اظب.

جرو: اجر ، دلو: ادل

مثل: اظبي –اجرو – ادلو.

كما يقاس – الفا – من كل اسم رباعي مؤنث تأنيثا معنويا (بدون علامة التأنيث ظاهر) وقبل اخر مد، نحو: ذراع: اذرع، يمين: ايمن، عقاب: اعقب، عناق (الانثى من الماعز): اعنق، اتان (انثى الحمار الوحشي): اتن.

3- افعال[1]:

يقاس من كل فعل ثلاثي معتل العين، نحو: ثوب: اثواب، بيت: ابيات، سيف: اسياف، طيف: اطياف، ضيف: اضياف، باب: ابواب، حوض: احواض، صوت: اصوات.

او من كل اسم واوي الفاء، نحو: وقت: اوقات، وزن: اوزان.

او مضعفا: نحو: عمّ: اعمام، جدّ: اجداد، قدّ: اقداد.

[1] الكافي في الصرف، ايمن عبد الغني، ص: 360.

ويقاس ايضا- من كل اسم ثلاثي من وزن (فعل بفتح الاء والعين) نحو: علم: اعلام، جمل: اجمال، اسد: اساد.

او على وزن (فعل) بضم الفاء وكسر العين، نحو: نمر: انمار، كتف: اكتاف.

او على وزن (فعل) بفتح الفاء وضم العين، نحو: عضد: اعضاد، او على وزن (فعل) بكسر الفاء وفتح العين، نحو: عنب: اعناب.

او على وزن (فعل) بكسر الفاء والعين، نحو: ابل: ابال.

او على وزن (فعل) بكسر الفاء مع سكون العين، نحو: حمل: احمال، حزب: احزاب.

او على وزن (فعل) بضم الفاء والعين، نحو: عنق: اعنق.

او على وزن (فعل) بضم الفاء وسكون العين. نحو: جند: اجناد، قفل: اقفال.

ومما تقدم تبين ان الجمع الذي على وزن (افعال) يأتي من (فعل) على الضبط التالي:

- فتح الفاء مع فتح العين او كسرها او ضمها: فعل، فعل، فعل.
- كسر الفاء مع فتح العين او كسرها او ضمها: فعل، فعل، فعل.
- ضم الفاء مع ضم العين او سكونها: فعل، فعل.

4- فعلة:

وهو مسموع في بعض الكلمات نحو: ولد، ولده، فتى، فتية، شيخ: شيخة، غزال: غزلة، غلام: غلمة، صبي: صبية.

ثانيا: جمع الكثرة[1]

لجمع الكثرة اوزان كثيرة، اشهرها ما يلي:

1- **فعل**:

يكون في كل وصف على وزن (افعل: فعلى) نحو: احمر، ازرق، اسود، احمق، وهي اوصاف لمذكر، ويكون وصف المؤنث منها: حمراء، زرقاء، سوداء، حمقاء. والجمع: حمر، زرق، سود، حمق...

اما اذا كانت عينه ياء: نحو: ابيض، مؤنثها: بيضاء وجب قلب ضمة الفاء كسرة لتسلم الياء من القلب فتقول: بيض.

2- **فعل**:

وتجمع على (فعول) بمعنى: فاعل، نحو: صبور، غفور، بمعنى: صابر، غافر، غابر، والجمع: صبر، غفر، غبر.

وتجمع ايضا من كل اسم رباعي صحيح الاخر مزيد قبل اخره بحرف مد، وليس مختوما بتاء التأنيث نحو: عمود، عمد، كتاب: كتب، سرير: سرر، اتان: اتن، عماد: عمد، بريد: برد...

3- **فعل**:

يوزن من كل اسم على وزن (فعلة) نحو: غرفة، غرف.

كما يوزن من (فعلى) التي هي مؤنث الوصف لمذكر (افعل) نحو: كبرى: كبر، صغرى: صغر، وسطى: وسط.

والمفرد المذكر: اكبر- اصغر – اوسط.

[1] الصرف، د. عزيز خليل محمود، دار الشروق، ص: 200. وينظر: الشامل في النحو والصرف، الحمصي، ص: 129.

كما يوزن من كل اسم على وزن (فعلة) نحو: جمعة: جمع.

ويوزن كذلك من كل جمع تكسير على وزن (فعل) وعينه ولامه من جنس واحد، نحو: جديد: جدد، ذليل: ذلل، عزيز: عزز، ويصح التخفيف فتقول: جدد، ذلل، عزز.

4- **فعل**:

يوزن من كل اسم على وزن (فعلة) نحو: حكمة، حكم، قطعة: قطع. حجة: حجج، بدعة: بدع.

5- **فعلة**:

يوزن من كل وصف لمذكر عاقل على وزن (فاعل) معتل اللام بالياء او الواو نحو: غاز: غزاة، قاض: قضاة، ساع: سعاة، هاد: هداة، داع: دعاة.

والاصل: غزوة، قضية، سعية، هدية، دعوة، كلها على وزن فعلة.

6- **فعلة**:

يوزن من كل وصف لمذكر عاقل على وزن (فاعل) صحيح اللام، نحو: كاتب: كتبة، ساحر: سحرة، بار: بررة..

7- **فعلى**:

يوزن من كل وصف على وزن (فعيل) يدل على توجع والم وهلاك، نحو: قتيل: قتلى، صريع: صرعى..

وقد يكون الجمع لغير (فعيل) مما يدل على شيء ما، نحو: ميت: موتى

احمق: حمقى.

8- **فعل:**

يوزن من كل صفة صحيحة اللام على وزن (فاعل) او (فاعلة) نحو: راكع او راكعة: ركع.

9- **فعال:**

يوزن من كل وصف صحيح اللام على وزن (فاعل) لمذكر، نحو: صائم: صوام.

قارئ: قراء.

كاتب: كتاب.

10- **فعال:**

يوزن من انواع كثيرة واشهرها:

اسم او صفة ليست عينها ياء على وزن (فعل) او فعلة، نحو: ثوب: ثياب.

اسم صحيح اللام غير مضعف على وزن (فعل) او فعلة) نحو: جمل، جمال.

اسم على وزن (فعل) نحو: ذئب: ذئاب.

اسم على وزن (فعل) ليست عينه واوا ولامه ياء: رمح: رماح.

صفة صحيحة اللام على وزن (فعيل) او فعيلة نحو: كريم او كريمة: كرام، عظيم او عظيمة: عظام.

صفة صحيحة اللام على وزن (فعيل) او (فعيلة) نحو: كريم او كريمة: كرام.

11- **فعول:**

يكون جمعا لاسم على وزن (فعل) مثلث الفاء المقصود بتثليث الفاء: ضمها وكسرها وفتحها نحو: فعل، فعل، فعل.

وسكون العين:

- فتح الفاء، مثل: كعب، كعوب.

كسر الفاء، مثل: علم، علوم.

ضم الفاء، نحو: جند، جنود.

12- **فعلان:**

يوزن من كل اسم على وزن (فعال) نحو: غلام، غلمان.

يوزن من اسم على وزن (فعل) عينه واو نحو: حوت، حيتان.

عود، عيدان.

ويوزن ايضا من اسم على وزن (فعل) ثانيه الف اصلها واو نحو: تاج، تيجان.

والالف في المفرد متقلبة عن الواو والاصل: توج، جور، نور.

13- **فعلان:**

يوزن من كل اسم على وزن (فعيل) نحو: رغيف: رغفان.

ويوزن ايضا من كل اسم على وزن (فعل) نحو: بلد، بلدان.

ويوزن كذلك من وزن (فعل) نحو: عبد، عبدان.

14- **فعلاء:**

يوزن من كل صفة لمذكر عاقل على وزن (فعيل) بمعنى: فاعل نحو: كريم: كرماء.

15- **افعلاء:**

يوزن من كل صفة على وزن (فعيل) بمعنى: فاعل بشرط ان يكون مضعفا او معتل اللام، نحو: عزيز.

صيغة منتهى الجموع[1]

صيغة منتهى الجموع:

هي صيغة من صيغ جمع التكبير، تبدا بحرفين، ويأتي بعدهما الف، ويأتي بعد الالف حرفان او ثلاثة اوسطهما ياء ساكنة.

ولصيغة منتهى الجموع اوزان كثيرة في اللغة العربية واهم هذه الاوزان:

- فواعل
- فعائل
- فعالل: شبه فعالل مثل: مفاعل وافاعل

ولتفصيلها:

1- **فواعل**:

ويجمع عليه المفردات التي جاءت على الاوزان التالية:

أ. وزن (فاعلة) اسما كانت او صفة، نحو: عاصفة: عواصف.

ب.وزن (فواعل) او (فوعلة) نحو: جوهر، جواهر، صومعة: صوامع.

ج. وزن (فاعل) بضم العين اسما او صفة لمؤنث او مذكر غير عاقل نحو: ساعد، سواعد.

2- **فعائل**:

ويجمع عليه الرباعي المؤنث الذي يكون ثالثه حرف مد نحو: رسالة، رسائل، صحيفة، صحائف.

[1] الكافي في الصرف، ايمن عبد الغني، دار صادر، ص: 135. وينظر: التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، ص: 95.

3- **فعالل**:

ويجمع عليه كل رباعي مجرد، نحو: جعفر، جعافرة.

او مزيد، نحو: غضنفر، غضافر.

وكل خماسي مجرد، نحو: سفرجل، سفارج.

او مزيد، نحو: عندليب، عنادل.

ولما كانت صيغة (فعالل) مكونة، كما ترى: من اربعة احرف يتوسط بينه ألف الجمع فانه لابد من حذف ما زاد على أربعة أحرف من حروف الكلمة عند جمعها على هذا الجمع ،كما حدث في سفرجل حيث جمعت على سفارج ،وكذلك جمعت :عندليب على عنادل واذا كانت الكلمة مكونه من خمسة أحرف و رابعها حرف مد فإن كان ياء بقي في الجمع :نحو :قنديل قناديل ،و إن كان ألفا او واوا فإنها تحول في الجمع إلى ياء نحو :مصباح =مصابيح.

4- **شبه فعالل**:

ويجمع عليه كل مفرد ثلاثي مزيد بحرف أو أكثر مما لم يجمع على وزن آخر من أوزان جموع التكسير نحو مجمع /مجاميع ،مسجد –مساجد ،مدرسة–مدارس.

اسم الجمع [1]

هو اسم ليشمل معنى الجمع، غير أنه لا مفرد له من لفظه و إنما مفرده من معناه، نحو: النساء مفردها: امرأة، و خيل مفردها فرس، و جيش مفردها.... و شعب ، قوم، قبيلة، تلة، رهط، مفردها رجل او امرأة، و إبل مفردها جمل أو ناقة ، وغنم :ضأن مفردها شاة و تصح للذكر و الأنثى .

و اسم الجمع يجوز أن نعامله معاملة المفرد على اعتبار لفظه، و يجوز أن تعامله معاملة لجمع على اعتبار معناه، تقول جيش مقاتل أو مقاتلون، شعب شجاع أو شجعان.

و اذا جاز اعتبار اسم الجمع مفردا فإنه بجوز أن يجمع كما يجمع بجمع المفرد، نحو قبيلة ، قبائل، شعب شعوب ، قوم- أقوام، رهط أرهط، غنم : أغنام، إبل :آبال، جيش: جيوش.

و كذا يجوز تشبيه : نحو : قبيلتان، شعبان، قومان، رهطان ، إبلان، غنمان ، جيشان .

اسم الجنس:

اسم الجنس نوعان :

اسم جنس جمعي ،اسم جنس إفرادي.

أ- اسم الجنس الجمعي:

هو ما يتضمن معنى الجمع مع دلالته على الجنس، وله مفرد مميز عنه إما بالتاء أو ياء النسب.

التاء: مثل : برتقال – برتقال

تفاح – تفاحة

حمام- حمامة

[1] -د/ عزيز خليل محمود، الصرف ،ص:201.

دجاج –دجاجة

ياء النسب: نحو عرب – عربي

روم –رومي

ب- اسم الجنس الإفرادي:

هو ما دل على الجنس ويصلح للتقليل منه و الكثير نحو: عسل، لبن، ماء، زيت.

القرآن الكريم بقراءة ورش.

الملاحق

4- مَعَانِي فَعَّلَ : أشهر معانيها

أ- التكثير في الفعل نحو: - طَوَّفْتَ في الأَفَاقِ.

نحو:- وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ [1]

ب- التعدية نحو – قَدَّمْتَ عَلِيّاً.

ج-السلب نحو: - قَشَّرْتَ الفَاكِهَةَ - أي أزلت قشرها.

د-صيرورة الشيء شبه شيء آخر يدل عليه الفعل نحو:

حَجَّرَ الطِّينَ.

هـ- النسبة الى معنى ما صيغ منه الفعل نحو: -كَفَّرَ فَسَّقَ .

و-اختصار حكاية الشيء نحو: هَلَّلَ قال لاَإِلَهَ إِلاَّ اللهُ -كَبَّرَ.قال اللهُ أكبرُ

ز-التوجه الى الشيء المفهوم من الفعل نحو: شَرَّقْتَ - غَرَّبْتُ. اتجه نحو الشرق أو الغرب

5- معاني فَاعَلَ: أشهر معانيها:

أ- التشارك في عمل بين اثنين فأكثر نحو: - جاَذَبْتُهُ الحَبْلَ.

ب- الموالات نحو: - تَابَعْتَ الصَوْمَ.

ج-جعل الشيء ذا صفة مفهومة من الفعل نحو: - عَافَاكَ اللهُ.

6- معاني تَفَعَّلَ: أشهر معانيها:

ب- مطاوعة فعل المضعف نحو: - قَطَّعْتَهُ فَتَقَطَّعَ.

ب-التكلف نحو: - تَشَجَّع - تَصَبَّرَ

[1]- يوسف ، الآية 23.

ج-الاتخاذ نحو: - تَرَّدَى - تَوَسَّدَ.

د-التجنب نحو - تَأَثَّمَ - و - تَحَرَّجَ - و- تَهَجَّدَ.

هـ-التدرج في مهلة نحو: - تَجَرَّعْتُ الدَّوَاءَ - أي أخذته جرعة جرعة.

المحاضرة الثامنة :

معاني المزيد بحرفين :

7- معاني تَفَاعَلَ : أشهر معاني هذه الصيغة.
ب- التظاهر بأصل الفعل المنتفي في الواقع. تسَالَمَ - تَغَابَيَ.
ب-الاشتراك بين اثنين فأكثر في الفاعلية لفظا، - تَخَاصَمَ زَيدُ وَسَعدُ.

ج-حصول الشيء تدريجيا نحو: تزَايَدَ المطَرُ.

د-مطاوعة صيغة فَاعَلَ نحو: - بَاعْدتُه فَتبَاعَدَ.

6- معاني انْفَعَلَ: لا تكون هذه الصيغة إلا فعلا لازما. نحو: -كَسَرْتُه فَانكَسَرَ.

7- معاني افْتَعَلَ : أشهر معانيها:

ب- مطاوعة الثلاثي كثيرا، قليلا نحو: مَزَحْتُه فَامْتَزَجَ، -جمعته فَاجْتَمَعَ - قّرَبتُه فَاقْتَرَبَ.
ب-الاجتهاد في تحصيل الفعل نحو - اَكْتَسَبَ.

ج-التشارك نحو: اشْتَرَكَ زَيدٌ وَعَمرُو واَخْتَصَمَا.

د-الاتخاذ نحو: - امْتَطَيْتُ الدَّابَةَ واشْتَويْتُ اللَّحْمَ

هـ-إظهار معنى الفعل نحو: - اعْتَذَرَ أي أظهَرَ العُذْرَ.

- المعتل من الأفعال أربعة أقسام:

- الأول: المثال وهو ما كانت فاؤه حرف علة نحو: وَعَدَ، وَثِقَ.

- الثاني : الأجوف وهو ما كانت عيه حرف علة نحو : قَالَ ، بَاعَ.

- الثالث: الناقص وهو ما كانت لامه حرف علة نحو: سَعَى- سَمَا.

- الرابع: اللفيف وهو ما كان في أصوله حرفا علة ، ويقسم قسمين:

ب- اللفيف المفروق وهو ما اعتلت فاؤه ولامه نحو: - وَقَي.
ب-اللفيف المقرون: وهو ما اعتلت عينه ولامه نحو: - رَوَى.

المشتقات من الفعل

اسم الفاعل :

اسم مشتق من الفعل ليدل على المعنى وصاحبه الذي قام به .

- صوغه :

1- **من الفعل الثلاثي** : على وزن فاعل : كَتَبَ كَاتِبٌ . وصياغته مطلقة وإن لم تسمح كضاخم وشاهم وجامل

2- **من فوق الثلاثي** : على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وكسر مل قبل الاخر : أَكرَم مُكْرِمٌ [1]

- ملاحظات:

1- ما جاء كنسبة على وزن فاعل وفعال كَتَامِرٌ" صَاحِب تمر " ولاَبِنٌ " صَاحبُ لَبَنٍ " وحائك ونجّار وحدّاد .. ليس سماعياً بل هو قياسي بناء على رأي المبرد .

[1] -ما ورد شاذاً يرد إلى القاعدة مثل : أفعم مفعِم، أسهب مسهب ، أعشب معشِب وأبقل مبقِل، أما عاشب التي وردت فنعدها من الثلاثي عشُب، وباقل من بقل الثلاثي.

2- اشتقاق اسم الفاعل من الأفعال المعتلة : نَسِيَ : نَاسِيٌ " نَاسٍ "، دَنَا: دَانِيٌ " دَانٍ" ، رَمَي : رَامِيٌ " رَامٍ" ، قَالَ قَائِلٌ ، باعَ : بائعٌ ..

واسم الفاعل من الفعل الصحيح المهموز الأول : أَمِنَ آمِنٌ .

3- تدمج صيغ مبالغة اسم الفاعل وصغ الصفة المشبهة وتسمية الجميع باسم مبالغة اسم الفاعل .

4- عندما نقول مطرد أو قياسي فمعنى ذلك تعميم الصيغ مما يؤدي إلى وجود صيغ لم ترد عن العرب قديماً ولا حديثاً، وهذه الصيغ منها مستساغ ومنها غير مستساغ.. و الناس يختارون ما يناسبهم ، وليست القضية شيوع الصيغة أو عدم شيوعها ، فالقياس هو القياس .

5- ذكر النحاة ستاً وثلاثين حالة للصفة المشبهة ما بين مجردة ومقرونة بال ومضافة إلى نكرة أو معرفة ، ولكل ثلاث حركات .. ولم تبق حاجة إليها في علم الصرف .

عمل اسم الفاعل:

يعمل اسم الفاعل عمل فعله، فيرفع فاعلاً وينصب مفعولاً به ويتعلق به شبه جملة، نحو: [أقارئٌ زهيرٌ كتاباً في البيت]. فـ [زهيرٌ] فاعل لاسم الفاعل [قارئ]، و[كتاباً] مفعولُه، وشبه الجملة [في البيت] متعلّق به[1].

- شواهد اسم الفاعل:

قال تعالى: ﴿ فويلٌ للقاسيةِ قلوبُهم من ذِكْرِ الله﴾ [1]

[القاسية]: اسم فاعل محلّى بـ [أل]، و[قلوبُ] فاعل لاسم الفاعل، مرفوع.

وقال: ﴿ **وجاعِلُ اللّيلِ سَكَناً**﴾ [2]

[1]-(الزمر 22/39)

[2]-(الأنعام 96/6)

[سكناً]: مفعول به لاسم الفاعل [جاعلُ]. على أنّ للآية قراءة أخرى هي: [وجَعَلَ اللّيلَ سَكَناً]، ولا شاهد في الآية عند ذلك على ما نحن بصدده.

وقال: ﴿ وكلبُهم باسِطٌ ذراعيْهِ بالوَصِيد﴾ [1]

[باسط]: اسم فاعل، و[ذراعيه] مفعول به لاسم الفاعل، منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه مثنى.

وقال الأعشى يشبّه يزيد بن مسهر الشيباني بالوعل (الديوان /61):

كناطحٍ صخرةً يوماً لِيُوهِنَها فلم يَضِرْها، وأَوْهَى قَرنَهُ الوَعِلُ

[ناطح]: اسم فاعل عمِل عمَل فعله [نَطَحَ]، فنصب مفعولاً به هو [صخرةً].

﴿ **والذّاكرين الله كثيراً والذّاكرات**﴾ [2]

[الذاكرين]: جمع اسم الفاعل: [الذاكر]، وقد عمِل عمَل فعله [ذَكَرَ] فنصب مفعولاً به، هو لفظ الجلالة. وذلك أن اسم الفاعل يعمل مفرداً ومثنى وجمعاً. ومِن عمله وهو مثنى، قول عنترة

الشاتِمَيْ عِرْضِي ولم أَشْتُمهما والناذِرَيْن إذا لقيتُهما دمي(2)

[الشاتِمَيْ]: مثنى اسم الفاعل [الشاتم]، وقد عمِل عمَل فعله [شَتَمَ] فنصب مفعولاً به هو كلمة [عِرْض].

– ليس إعمال اسم الفاعل ضربة لازب، بل للمتكلم الخيار، إن شاء أعمله فقال مثلاً: [هذا قاتلٌ فلاناً]، وإن شاء لم يُعْمِله فقال: [هذا قاتلُ فلانٍ]. قال تعالى: [إنّ الله بالِغٌ أَمْرَه] وفي قراءة أخرى: [إنّ الله بالِغُ أَمْرِه] [3]

---

[1] -(الكهف 18/18)

[2] -(الأحزاب 35/33)

[3] – الطلاق، 3/65

- مبالغة اسم الفاعل :

المبالغة تدل على التكثير و التضخيم، أو ثبوت الدلالة، أو بقائها فترة طويلة وليست عرضاً تزول بسرعة.

- صوغها : تشتق من الفعل اللازم و المتعدي الثلاثي وغيره [1] على الأوزان التالية :

- مِفعَال وفِعالّ وفَعِيلٌ .. قد أقر مجمع اللغة في القاهرة قياسية وزن فِعّيل من الثلاثي اللازم و المتعدي لإفادة المبالغة مثل فدَّيس . و التاء المربوطة الداخلة على فعّال كعلاّمة ليست للتذكير أو التأنيث وإنما على أن الصيغة وصلت إلى أعلى درجة في المبالغة، لذلك يمكن القول رَجُلَ عَلاَمَةٌ وَامرأَةٌ عَلاَمَةٌ.

– أفعل ومؤنثة فعلاء

إن جعل الأوزان قياسية يمكننا من القول: بردان، حردان، فهمان، قلقان ، مرضان ، نحفان ، نسيان ، ورمان ..

ويلاحظ أن الكوفيين استنادا إلى قبيلة بني أسد كانوا يؤنثون فعلان على فعلانة ، ومن هنا أقر مجمع اللغة في مصر جواز تأنيث كل وصف / مشتق على وزن فعلان بفعلانة : عطشان عطشانة ، غضبان غضبانة .. جاء تحت عنوان : صيغة فعلان تأنيثها بالتاء وجمعها جمع مذكر سالم : (من حيث أن تأنيث " فعلان " بالتاء لغة في بني أسد "كما في الصحاح ، و" لغة بني أسد "كما في المخصص ، وقياس هذه اللغة صرفها في النكرة كما في شرح المفصل ، و الناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطيء، وإن كان غير ما جاء به خيرا منه كما في قوله " ابن جني " — ترى اللجنة أنه يجوز أن يقال : عطشانة وغضبانة وأشباههما

لما يدل على لون أو عيب ظاهر ، أو زينة / حلية : حمِر أَحْمَر حَمْرَاءُ، أعرَج عَرْجاَء ، أَحْمَقْ حَمْقَاء ..

[1] – قال النحاة الصفة المشبهة تشتق من اللازم، ولكنها وردت من الثلاثي المتعدي مثل رحيم وعليم .

– فعلان ومؤنثه فعلى / فعلانة : لما يدل على امتلاء أو خلو أو أمراض وأوجاع، أو انفعال، حالات نفسية ..: غَضِبَ غَضْبَان – ومؤنثه– غَضْبَى – غَضْبَانَة – عَطِشَ – عَطْشَان ومؤنثه – عطَشْىَ– وعَطْشَانَة. – جَاعَ –جَوعَان– ومؤنثه – جَوعَى– وجَوعَانَة – .شَبْعَ – شَبْعَانَ– ومؤنثه– شَبْعَى– وشَبْعَانَة– تَعِبَ – تَعْبَان– ومؤنثه – تَعْبَى– وتَعْبَانَة .– فَرِحَ – فَرَحَان– ومؤنثه– فَرْحَى – وفَرْحَانَة [1].

قال سيبويه : (وقالوا : يثكل ثكلا وثكلوه جعلوه كالعطش لأنه حرارةٌ في الجوف. ومثله لهفان ولهفى ولهف لهفاً . وقالوا: حزنان وحزنى لأنه غمَّ في جوفه وهو كالثكل لأن الثكل من الحزن ، و الندمان مثله وندمى[2].

وقس على ذلك ضجر وشرس وقلق ولبق .

– مجموعة أوزان مؤنثها بالتاء المربوطة : وهي لما يدل على طبائع وسجايا أو شكل / هيئة أو مظهر كالنظافة أو الوساخة ..

– فَعِيلٌ ، فَعِلَ وفَعْلٌ وفُعُلٌ ، فَعُولٌ ، فعال " دون قيد على حركة الفاء " حَسَنَ حسِين، حَسين، حُسْنَ ، حَسُونَ ، حُسَانَ.

– **اسم المفعول** :

اسم مشتق يدل على معنى وعلى الذي وقع عليه ذلك المعنى .

– **صوغه** :

– من الفعل الثلاثي على وزن مفعول : كَتَبَ مَكْتُوبٌ

[1] _

[2] – سيبويه الكتاب –ج4 – ص 263.

– من فوق الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الأخر : أَكْرِمَ مُكْرَمٌ.

– ملاحظات :

1–نثبت لهجة تميم للفعل الأجوف لموافقتها القاعدة العامة : بَاعَ مَبْيُوعٌ، كَالَ مَكْيُولٌ . وهما في لهجة الحجاز مبيع ومكيل . وذكر المبرد مقوول ومصووون دون حذف إحدى الواوين كما هو شائع مَقُولٌ ومَصُونٌ .

2– صيغة اسم الفاعل و المفعول واحدة من الخماسي المهموز الأول والمعتل الوسط : اِختَارَ مُختَارٌ ، اِحْتَاجَ مُحتَاجٌ .. وكذلك الخماسي المضعف : احْتَلَّ مُحْتَلٌّ... وسياق الجملة يوضح المدلول.

3– تنقل صيغة فعيل بمعنى مفعول مثل جريح ، وصيغة فِعْل بمعنى مفعول مثل طحن ، إلى مبالغة اسم الفاعل لتدلا على المبالغة .

5– اشتقاق اسم المفعول من الأفعال المعتلة : نَسيَ : مَنْسِيّ ، دَنَا : مَدنُوّ، رَمىَ : مَرمِيّ ، قال مَقْوُولٌ ومَقُولٌ ، بَاعَ: مَبْيُوعٌ و مَبِيعٌ .

إسناد الأفعال إلى الضمائر :

الضميرُ: ما يُكنى به عن مُتكلمٍ أو مخاطبٍ أو غائبٍ، فهو قائمٌ مَقامَ ما يُكنى به عنه، مثل: "أنا وأنتَ وهو"، وكالتاءِ من "كتبتُ وكتبتَ وكتبتِ" وكالواوِ من "يكتبون".

وهو سبعةُ أنواعٍ: مُتَّصلٌ، ومنفصلٌ، وبارزٌ، ومستترٌ، ومرفوعٌ، ومنصوبٌ، ومجرور.

الضمير المتصل

الضَّميرُ المتصلُ: ما لا يُبتدأُ به، ولا يقعُ بعد "إلا" إلاَّ في ضَرورة الشعر. كالتاءِ والكاف من "أكرمتُكَ"، فلا يُقالُ: "ما أكرمتُ إلاّكَ".

وقد وردَ في الشعر ضَرورةً، كما قال الشاعر:

*وما عَلَيْنا إذا ما كُنتِ جارَتَنا * ألاَّ يُجاوِزنا إلاَّكِ دَيَّارٌ*

وكما قال الآخر:

*أَعوذُ بِرَبِّ العَرشِ من فِئَةٍ بَغَتْ * عليَّ، فمالي عَوْضُ إلاَّاهُ ناصِرُ*

وهو، إما أن يتصلَ بالفعل: كالواو من "كتبوا"، أو بالإسم: كالياءِ من "كتابي"، أو بالحرف: كالكاف من "عليك".

والضمائرُ المتصلةُ تسعةٌ، وهي: "التاءُ ونا والواوُ والألفُ والنونُ والكافُ والياءُ والهاءُ وها".

فالألفُ والتاءُ والواوُ والنونُ، لا تكونُ إلاَّ ضمائرَ للرفع، لانها لا تكون إلا فاعلاً أو نائبَ فاعل، مثل: "كتبا وكتبت وكتبوا وكتبْنَ".

"نا والياءُ": تكونانِ ضميرَيْ رفعٍ، مثل: كتَبْنا وتكتُبين واكتُبي"، وضميرَيْ نصبٍ، مثل: "أكرمني المعلم، وأكرَمَنا المعلمُ" وضميرَيْ جَرٍّ، مثل: "صرفَ اللهُ عنّي وعنّا المكروَ".

"والكافُ والهاءُ وها": تكونُ ضمائرَ نصبٍ، مثل: "أكرمتك وأكرمته وأكرمتها"، وضمائرَ جرّ، "أحسنتُ إليكَ وإليه وإليها". ولا تكونُ ضمائرَ رفعٍ، لأنها لا يُسند إليها.

فوائد ثلاث

1- واو الضمير والهاء المتصلة بها ميم الجمع خاصتان بجمع الذكور العقلاء، فلا يستعملان لجمع الإناث ولا لجمع المذكر غير العاقل.
2- الضمير في نحو: "جئتما وجئتم وجئتن" إنما هو التاء وحدها، وفي نحو:
"أكرمكما وأكرمكم وأكرمكن" إنما هو الكاف وحدها، وفي نحو: "أكرمهما وأكرمهم وأكرمهن" إنما هو الهاء وحدها. والميم والألف اللاحقتان للضمير حرفان هما علامة التثنية. ومن العلماء من يجعل

الميم حرف عماد، والالف علامة التثنية. وسميت الميم حرف عماد، لاعتماد المتكلم والسامع عليها في التفرقة بين ضمير التثنية وضمير الواحدة، وليس هذا القول ببعيد. والميم وحدها اللاحقة للضمير، حرف هو علامة جمع الذكور والعقلاء. والنون المشددة، اللاحقة للضمير؛ حرف هو علامة جمع المؤنث. ومن العلماء من ينظر الى الحال الحاضرة، فيجعل الضمير وما يلحقه من العلامات كلمة واحدة بإعراب واحد. وهذا أقرب، والقولان الأولان أحق.

1- تضم هاء الضمير، إلا إن سبقها كسرة أو ياء ساكنة فتكسر، تقول: "من عثر فأقله عثرته، وخذه بيده إشفاقاً عليه، وإحساناً إليه" وتقول: "هذا أبوهم، وأكرمت أباهم، وأحسنت إلى أبيهم".
2- يجوز في ياء المتكلم السكون والفتح، إلا إن سبقها ساكن، كألف المقصور وياء المنقوص وألف التثنية ويائي التثنية والجمع، فيجب فتحها دفعاً لالتقاء الساكنين، مثل: "هذه عصاي، وهذا راجيّ، وهاتان عصواي، ورفعت عصويّ، وهؤلاء معلميّ".
3- تبدل ألف "إلى وعلى ولدى" ياءً، إذا اتصلت بضمير: مثل: "إليّ، وعليه، ولديك".

نون الوقاية

إذا لحقت ياءُ المتكلم الفعلَ أو اسمَ الفعل، وجب الفصلُ بينهما بنونٍ تُسمى (نون الوقاية)، لأنها تَقي ما تَتَّصلُ به من الكسر (أي: تَحْفَظُهُ منهُ). تقول: "أكرَمنِي، ويُكرمني، وأكرمني، وتكرمونني، وأكرمتَني، وأكرَمتْني فاطمةُ"، ونحو: "رُوَيْدَني، وعليكَني".

وإن لحقت الأحرفَ المشبَّهةَ بالفعل، فالكثيرُ إثباتُها معَ "ليتَ" وحذفُها مع "لعلّ"، وبه وردَ القرآن الكريم، قال تعالى: "يا ليتني كنتُ معهم فأفوزَ فوزاً عظيما"، وقال جلَّ شأنُهُ: "لعَلّي أبلُغُ الأسبابَ". وندَر حذفها مع "ليتَ" وإثباتُها مع "لعلَّ"، فالأول كقول الشاعر:

*كمُنيةِ جابِرٍ إذ قال: لَيْتي * أُصادفُهُ وأُتلِفَ جُلَّ مالي*

والثاني كقول الآخر:

فَقُلتُ أَعيراني الْقُدومَ، لَعَلَّني * أَخُطُّ بها قَبراً لأَبيضَ ماجِدِ*

أما مع "إنَّ وأنَّ ولكنَّ" فأنت بالخيار: إن شئت أثبتَّها وإن شئت حذفتها.

وإن لحقتْ ياءُ المتكلم "من وعن" من حروف الجرّ، فصلت بينهما بنون الوقاية وجوباً، وشذَّ قول الشاعر:

أَيُّها السائِلُ عنْهُم وعَني * لَسْتُ من قَيْسٍ ولا قَيْسُ مِني*

أما ما عداهما فلا فصل بها.

الضمير المنفصل

الضميرُ المنفصل: ما يَصحُّ الابتداءُ به، كما يصحُّ وقُوعهُ بعد "إلاّ" على كلِّ حال. كأنا من قولك: "أنا مجتهدٌ، وما اجتهد إلاَّ أنا".الضميرُ: ما يُكنى به عن مُتكلمٍ أو مخاطبٍ أو غائبٍ، فهو قائمٌ مَقامَ ما يُكنى به عنه، مثل: "أنا وأنتَ وهو"، وكالتاءِ من "كتبتُ وكتبتَ وكتبتِ" وكالواوِ من "يكتبون".

وهو سبعةُ أنواعٍ: مُتَّصلٌ، ومنفصلٌ، وبارزٌ، ومستترٌ، ومرفوعٌ، ومنصوبٌ، ومجرور.

الضمير المتصل

الضَّميرُ المتصلُ: ما لا يُبتدأُ به، ولا يقعُ بعد "إلا" إلاَّ في ضَرورة الشعر. كالتاءِ والكاف من "أكرمتُكَ"، فلا يُقالُ: "ما أكرمتُ إلاّكَ". وقد وردَ في الشعر ضَرورةً، كما قال الشاعر:

وما عَلَيْنا إذا ما كُنتِ جارَتَنا * ألاَّ يُجاوِزنا إلاَّكِ دَيَّارٌ

وكما قال الآخر:

*أَعوذُ بِرَبِّ العَرشِ من فِئَةٍ بَغَتْ * عليَّ، فمالي عَوْضُ إلاَّاهُ ناصِرُ*

وهو، إما أن يتصلَ بالفعل: كالواو من "كتبوا"، أو بالإسم: كالياءِ من "كتابي"، أو بالحرف: كالكاف من "عليك".

والضمائرُ المتصلةُ تسعةٌ، وهي: "التاءُ ونا والواوُ والألفُ والنونُ والكافُ والياءُ والهاءُ وها".

فالألفُ والتاءُ والواوُ والنونُ، لا تكونُ إلاَّ ضمائرَ للرفع، لانها لا تكون إلا فاعلاً أو نائبَ فاعل، مثل: "كتبا وكتبت وكتبوا وكتبْنَ".

"نا والياءُ": تكونانِ ضميرَيْ رفعٍ، مثل: كتَبْنا وتكتُبين واكتُبي"، وضميرَيْ نصبٍ، مثل: "أكرمني المعلم، وأكرَمَنا المعلمُ" وضميرَيْ جَرٍّ، مثل: "صرفَ اللهُ عنّي وعنّا المكروَ".

"والكافُ والهاءُ وها": تكونُ ضمائرَ نصبٍ، مثل: "أكرمتك وأكرمته وأكرمتها"، وضمائرَ جرّ، "أحسنتُ إليكَ وإليه وإليها". ولا تكونُ ضمائرَ رفعٍ، لأنها لا يُسند إليها.

فوائد ثلاث

1- واو الضمير والهاء المتصلة بها ميم الجمع خاصتان بجمع الذكور العقلاء، فلا يستعملان لجمع الإناث ولا لجمع المذكر غير العاقل.

2- الضمير في نحو: "جئتما وجئتم وجئتن" إنما هو التاء وحدها، وفي نحو: "أكرمكما وأكرمكم وأكرمكن" إنما هو الكاف وحدها، وفي نحو: "أكرمهما وأكرمهم وأكرمهن" إنما هو الهاء وحدها. والميم والألف اللاحقتان للضمير حرفان هما علامة التثنية. ومن العلماء من يجعل الميم حرف عماد، والالف علامة التثنية. وسميت الميم حرف عماد، لاعتماد المتكلم والسامع عليها في التفرقة بين ضمير التثنية وضمير الواحدة، وليس هذا القول ببعيد. والميم وحدها اللاحقة للضمير، حرف هو علامة جمع الذكور والعقلاء. والنون المشددة، اللاحقة للضمير؛ حرف هو علامة جمع المؤنث. ومن العلماء من ينظر الى الحال الحاضرة، فيجعل الضمير وما يلحقه من العلامات كلمة واحدة بإعراب واحد. وهذا أقرب، والقولان الأولان أحق.

3- تضم هاء الضمير، إلا إن سبقها كسرة أو ياء ساكنة فتكسر، تقول: "من عثر فأقله عثرته، وخذه بيده إشفاقاً عليه، وإحساناً إليه" وتقول: "هذا أبوهم، وأكرمت أباهم، وأحسنت إلى أبيهم".

4- يجوز في ياء المتكلم السكون والفتح، إلا إن سبقها ساكن، كألف المقصور وياء المنقوص وألف التثنية ويائي التثنية والجمع، فيجب فتحها دفعاً لالتقاء الساكنين، مثل: "هذه عصاي، وهذا راجيّ، وهاتان عصواي، ورفعت عصويّ، وهؤلاء معلميّ".

5- تبدل ألف "إلى وعلى ولدى" ياءً، إذا اتصلت بضمير: مثل: "إليّ، وعليه، ولديك".

نون الوقاية

إذا لحقت ياءُ المتكلم الفعلَ أو اسمَ الفعل، وجب الفصلُ بينهما بنونٍ تُسمى (نون الوقاية)، لأنها تَقي ما تَتَّصلُ به من الكسر (أي: تَحْفَظُهُ منهُ). تقول: "أكرَمِني، ويُكرمني، وأكرمني، وتكرمونني، وأَكرمتَني، وأكرَمتْني فاطمةُ"، ونحو: "رُوَيْدَني، وعليكَني".

وإن لحقت الأحرفَ المشبَّهةَ بالفعل، فالكثيرُ إثباتُها معَ "ليتَ" وحذفُها مع "لعلّ"، وبه وردَ القرآن الكريم، قال تعالى: "يا ليتني كنتُ معهم فأفوزَ فوزاً عظيما"، وقال جلَّ شأنُهُ: "لعَلّي أبلُغُ الأسبابَ". وندَر حذفها مع "ليتَ" وإثباتُها مع "لعلَّ"، فالأول كقول الشاعر:

*كمُنيةِ جابِرٍ إذ قال: لَيْتي * أُصادفُهُ وأُتلِفَ جُلَّ مالي*

والثاني كقول الآخر:

فَقُلتُ أَعيراني الْقُدومَ، لَعَلَّني * أَخُطُّ بها قَبراً لأَبيضَ ماجِدِ*

أما مع "إنَّ وأنَّ ولكنَّ" فأنت بالخيار: إن شئت أثبتَّها وإن شئت حذفتها.

وإن لحقتْ ياءُ المتكلم "من وعن" من حروف الجرّ، فصلت بينهما بنون الوقاية وجوباً، وشذَّ قول الشاعر:

أَيُّها السائِلُ عنْهُم وعَني * لَسْتُ من قَيْسٍ ولا قَيْسُ مِني*

أما ما عداهما فلا فصل بها.

الضمير المنفصل

الضميرُ المنفصل: ما يَصحُّ الابتداءُ به، كما يصحُّ وقُوعهُ بعد "إلاّ" على كلِّ حال. كأنا من قولك: "أنا مجتهدٌ، وما اجتهد إلاَّ أنا".

والضمائرُ المنفصلةُ أربعةٌ وعشرون ضميراً: إثنا عشر منها مرفوعةٌ وهي: "أنا ونحنُ وأنتَ وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتنَّ وهو وهي وهما وهم وهُنَّ".

واثنا عشر منها منصوبةٌ، وهي: "إيايَ وإيانا وإياكَ وإياكِ وإياكما وإياكم وإياكنَّ وإياهُ وإياها وإياهما وإياهمْ وإياهنَّ".

ولا تكون (هُم) إلا لجماعة الذُّكورِ العقلاءِ.

ويجوزُ تسكينُ هاءِ (هُوَ) بعد الواو والفاءِ نحو: {وهْوَ الغفور الوَدُود}. ونحو: {فهْوَ على كلِّ شيءٍ قدير}. وهو كثيرٌ شائع. وبعد لامِ التأكيد، كقولك: "إنَّ خالداً لَهْوَ شُجاعٌ". وهو قليلٌ.

فائدة

الضمير في (أنت وأنتِ وأنتما وأنتنّ) إنما هو (أن). والتاءُ اللاحقة لها هي حرف خطاب. والضمير في (هم وهما وهنّ) إنما هو (الهاء) المخففة من (هو). والميم والألف في (أنتما وهما): حرفان للدلالة على التثنية. أو الميم حرف عماد. والألف علامة التثنية. (كما سبق). والميم في (أنتم وهم): حرف هو علامة جمع الذكور العقلاء. والنون المشددة في (أنتنّ وهنّ) حرف هو علامة جمع الإناث. ومن النحاة من يجعل الضمير وما يلحق به من العلامات كلمة واحدة بإعراب واحد، كما سبق في الضمير المتصل).

اتصال الضمير وانفصاله

الضَّميرُ قائمٌ مقامَ الاسمِ الظاهر. والغرَضُ من الإتيان بِه الاختصارُ.

الضمير المتصلُ أخصرُ من الضمير المنفصل.

فكلُّ موضع أمكنَ أن يُؤتى فيه بالضمير المتصل لايجوزُ العدولُ عنهُ إلى الضمير المنفصل، فيقال: "أكرمتك"، ولا يقال: "أكرمتُ إياك". فإن لم يُمكن اتصالُ الضميرِ تعيّن انفصالهُ، وذلك إذا اقتضى المقامُ تقديمه. كقوله تعالى: {إِياكَ نَعبُدُ}، أو كان مبتدأ، نحو: "أنت مجتهد"، أو خبراً، نحو: "المجتهدونَ أنتم"، أو محصوراً بإلاّ أو إنما، كقوله تعالى: {أمر أن لا تبعدوا إلا إياهُ}، وقولِ الشاعر:

*أَنا الذائذُ الحامي الذِّمارَ، وَإِنَّما * يُدافِعُ عن أحسابِهِم أنا أَو مِثْلي*

أو كان عاملهُ محذوفاً، مثل، "إياكَ وما يُعتذَرُ منه"، أو مفعولاً لمصدرٍ مُضافٍ إلى فاعله، مثل: "يَسُرُّني إكرام الأستاذِ إياك" أو كان تابعاً لما قبله في الإعراب، كقوله تعالى: {يُخرِجون الرَّسولِ وإياكم}.

ويجوزُ فصل الضميرِ ووصله، إذا كان خبراً لكان أو إحدى أخواتِها، مثل: "كنتُه" و كنْتُ إياهُ"، أو كان ثاني ضميرينِ منصوبين بِعامل من باب: "أعطى، أو ظنّ"، تقول: "سألتُكه، وسألتك إياه، و "ظَنَنتكه، وظَنَنْتك إياه".

وضمير المتكلم أخصُّ من ضمير المخاطب أي: "أعرَفُ منه".

وضمير المخاطب أخصُّ من ضمير المخاطب أي: "أعرَفُ منه".

وضمير المخاطب أخصُّ من ضمير الغائب. فإذا اجتمع ضميرانِ متَّصلان، في باب: "كان وأعطى وظنَّ"، وجب تقديمُ الأخصّ منهما، مثل: "كُنتُه، وسَلْنيه، وظَنَنْتكه". فإن انفصل أحدُهما فَقدِّمْ ما شئتَ منهما، إن أمِن اللَّبسُ، مثل: "الدرهمُ أعطيته إياكَ". فإن لم يُؤمَن التباسُ المعنى وجبَ تقديم ما يزيل اللَّبسَ، وإن كان غير الأخصّ، فتقول: "زهيرٌ مَنعتكَ إياه"، إن أردْت منع المخاطبِ أن يَصل إلى الغائب، و "مَنعته إياك"، إن أردت منع الغائب أن يصل إلى المخاطب. ومنه الحديث: "إن الله ملَّككم إياهمْ ولو شاء لملَّكهم إياكم".

وإذا اتحد الضّميران في الرُّتبة – كأن يكونا للمتكلّم أو المخاطب أو الغائب – وجب فصلُ أحدَهما، مثل: "أعطيته إياه، وسألتني إياي، وخلْتك إياك".

الضميران: البارز والمستتر

الضمير البارز: ما كان له صورةٌ في اللَّفظ: كالتاءِ من: "قمت" والواوِ من: "كتبوا"، والياءِ من: "اكتبي"، والنون من "يَقُمْنَ".

والضميرُ المستترُ: ما لم يكن له صورةٌ في الكلام، بل كان مُقدَّراً في الذّهن ومَنْويًّا، وذلك كالضمير المستتر في "اكتُبْ"، فإنَّ التقدير "اكتُبْ أنت".

وهو إما للمتكلمِ: "كأكتبُ، ونكتب"، وإما للمفرد المذكر المخاطب، نحو: "اكتُبْ، وتَكتبُ"، وإما للمفرد الغائب والمفردة الغائبة، نحو: "عليٌّ كتبَ، وهندُ تَكتبُ".

وهو على قسمين: مستترٌ وجوباً. ويكونُ في ستة مواضع:

الأول: في الفعل المسنَدِ إلى المتكلم، مفرداً أو جمعاص، مثل: اجتهدُ ونجتهدُ".

الثاني: في الفعل المسند إلى الواحد المخاطب، مثل: "اجتهد".

الثالث: في اسم الفعل المسند الى متكلم، أو مخاطب، مثل: "أفٍّ وصَهْ".

لرابع: في فعل التعجُّب الذي على وزن "ما أَفعلَ"، مثل: "ما أحسنَ العِلم!".

الخامس: في أفعال الإستثناءِ، وهي: "خلا وعدا وحاشا وليس ولا يكون"، مثل: "جاء القومُ ما خلا زهيراً، أو ليس زهيراً أو لا يكون زهيرا".

"فالضمير فيها مستتر وجوباً تقديره "هو" يعود على المستثنى منه. وقال قوم: إنه يعود على البعض المفهوم من الإسم السابق. والتقدير: "جاء القوم خلا البعضُ زهيراً". وقال قوم انه يعود الى اسم

الفاعل المفهوم من الفعل قبله، والتقدير: "جاء القوم خلا الجائي أو لا يكون الجائي زهيراً". وقال آخرون: انه يعود على مصدر الفعل المتقدم، والتقدير: جاءوا خلا المجيءُ زهير". والقولان الأولان، أقرب إلى الحق والصواب. ومن العلماء من جعلها أفعالاً لا فاعل لها ولا مفعول، لأنها محمولة على معنى "إلاّ"، فهي واقعة موقع الحرف، والحرف لا يحتاج الى شيء من ذلك، فما بعدها منصوب على الاستثناء. وهو قول في نهاية الحذف والتدقيق. وسيأتي بسط ذلك في الجزء الثالث من هذا الكتاب".

السادس: في المصدر النائب عن فعله نحو: "صبراً على الشدائد".

ومستترٌ جوازاً. ويكون في الفعل المسنَدِ الى الواحد الغائب والواحدة الغائبة، مثل: "سعيدٌ اجتهدَ، وفاطمة تجتهد".

(ومعنى استتار الضمير وجوباً أنه لا يصح إقامة الإسم الظاهر مقامه. فلا يرفع الا الضمير المستتر. ومعنى استتاره جوازاً أنه يجوز أن يجعل مكانه الاسم الظاهر. فهو يرفع الضمير المستتر تارة والاسم الظاهر تارة أخرى. فاذا قلت: "سعيد يجتهد" كان الفاعل ضميراً مستتراً جوازاً تقديره "هو" يعود الى سعيد، واذا قلت: "يجتهد سعيد" كان سعيد هو الفاعل. أما إن قلت: "نجتهد" كان الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً تقديره "نحن"، ولا يجوز أن يقوم مقامه اسم ظاهر ولا ضمير بارز، فلا يقال: "نجتهد التلاميذ". فإن قلت: "نجتهد نحن"، فنحن ليست الفاعل، وإنما هي توكيد للضمير المستتر الذي هو الفاعل: وإنما لم يجز أن تكون هي الفاعل لأنك تستغني عنها تقول: "نجتهد"، والفاعل عمدة، فلا يصح الاستغناء عنه).

ضمائر الرفع والنصب والجر

الضميرُ قائم مقامَ الاسم الظاهر، فهو مثله يكون مرفوعا أو منصوباً أو مجروراً، كما يَقتضيه مركزُه في الجملة، لأنَّ له حُكمه في الإعراب.

فالضمير المرفوعُ: ما كان قائماً مقامَ اسم مرفوع، مثل قُمتَ، وقمتِ، وتَكتبان، وتكتبون".

والضمير المنصوبُ: ما كان قائماً مقام اسم منصوب، مثل:

أكرَمتُكَ، وأكرَمتهنَّ، وإياكَ نعْبُدُ وإياكَ نستعين".

والضمير المجرور: ما كان قائماً مقام اسم مجرور نحو: "أحسِنْ تربيةً أولادك، أحسَنَ اللهُ إليك".

وإذا وقع الضمير موقع اسمٍ مرفوعٍ أو منصوبٍ أو مجرور، يُقال في إعرابه: إنه كان في محلّ رفعٍ، أو نصبٍ، أو جرٍّ، أو إنه مرفوعٌ محلاً، أو منصوبٌ محلاً، أو مجرورٌ محلاً.

عود الضمير

إن كان الضمير للغَيبة فلا بد له من مرجعٍ يُرجع إليه.

فهو إما أن يعودَ إلى اسم سبقه في اللَّفظ. وهو الأصل، مثل: "الكتاب أخذتُه".

وإما أن يعود إلى متأخرٍ عنه لفظاً، متقدّمٍ عليه رُتبةً (أي: بحسَب الأصل)، مثل: "أخذَ كتابه زهيرٌ"؛ فالهاءُ تعود إلى زهير المتأخر لفظاً، وهو في نِيَّة التقديم، باعتبار رُتبته؛ لأنه فاعل.

وإما أن يعود إلى مذكور قبله معنىً لا لفظاً، مثل: "اجتهِدْ يكن خيراً لك": أَى: يكن الاجتهاد خيراً لك، فالضمير يعود الى الاجتهاد المفهوم من "اجتهِدْ".

وإما أن يعود الى غير مذكور، لا لفظاً ولا معنىً، إن كان سياقُ الكلام يُعيِّنُهُ، كقوله تعالى: {واستوَت على الجُوديّ}، فالضمير يعود الى سفينة نوحٍ المعلومة من المقام، وكقول الشاعر:

إذا ما غَضِبْنا غضْبَةً مُضْرِيةً * هَتكْنا حِجابَ الشَّمْس، أو قَطرت دَما*

فالضمير في "قطرَت" يعودُ الى السُّيوف، التي يدُل عليها سياق الكلام.

والضمير يعود الى أقرب مذكور في الكلام، ما لم يكن الأقرب مضافاً اليه، فيعود الى المضاف. وقد يعود الى المضاف اليه، إن كان هناكَ ما يعيِّنه كقوله تعالى: "كمثَل الحمارِ يَحمِلُ أسفاراً". وقد

يعود الى البعيد بقرينةٍ دالَّةٍ عليه، كقوله سبحانه: {آمِنوا بالله ورسوله، وأنفِقوا مِمّا جعلَكُم مُستخلَفينَ} فيه؛ فالضميرُ المستترُ في "جعلكم" عائدٌ الى الله، لا الى الرسول.

ضمير الفصل

قد يتوسطُ بين المبتدأ والخبر، أو ما أصله مبتدأ وخبرٌ، ضميرٌ يسمى ضميرَ الفَصْل، ليؤذَنَ من أوَّل الأمر بأنَّ ما بعدَه خبرٌ لا نعتٌ. وهو يُفيدُ الكلام ضرباً من التوكيد، نحو: "زهيرٌ هو الشاعر" و "ظننتُ عبدَ الله هو الكاتبَ".

وضمير الفصل حرفٌ لا محلَّ له من الإعراب، على الأصح من اقوال النُّحاة. وصورته كصورة الضمائر المنفصلة. وهو يَتصرَّفُ تَصرُّفها بِحسَبِ ما هو له، إلا أنه ليس إِياها.

ثم إنَّ دخوله بين المبتدأ والخبر المنسوخَتَيْنِ بِـ "كانَ وظَنَّ وإنَّ" وأخواتِهِنَّ، تابعٌ لدخوله بينهما قبل النسخِ. ولا تأثير له فيما بعدهُ من حيثُ الإعرابُ، فيما بعدهُ متأثرٌ إعراباً بما يسبِقه من العوامل، لا بهِ. قال تعالى: {**فلما تَوَفيتَني كنتَ أنتَ الرَّقيبَ عليهم**}، وقال: {**إن كان هذا هو الحقّ**}، وقال: {**إن تَرَني أنا أقلَّ منك مالاً وولداً**"}.

(وضمير الفصل حرف كما قدمنا، وانما سمي ضميراً لمشابهته الضميرَ في صورته. وسمي: (ضميرَ فصلٍ) لأنه يؤتى به للفصل بين ما هو خبر أو نعت. لأنك إن قلت: "زهير المجتهد"، جاز انك تريد الإخبار، وانك تريد النعت. فان أردت أن تفصل بين الأمرين أول وهلة، وتبين ان مرادك الاخبار لا الصفة، أتيت بهذا الضمير للاعلام من اول الأمر بأن ما بعده خبر عما قبله، لا نعت له.

ثم ان ضمير الفصل هذا يفيد تأكيدَ الحكم، لما فيه من زيادة الربط.

ومن العلماء من يسميه عمادا"، لاعتماد المتكلم أو السامع عليه في التفريق بين الخبر والنعت)

1.ظاهرة الإسناد والتقاء السّاكنين.

وقد اخترت بعض الأمثلة للتوضيح ، لنبين من خلالها ما يستعمله الواضع الأوّل للغة العربية من استعمالات وما يلغيه، وأنّ اختيار الإلغاء والانتقاء قائمان على دقّة علمية. من ذلك –مثلا – الفعل: ذَهَبَتْ . تحويله إلى صيغة المؤنث يضاف الألف = ذَهَبَتْ +ا= ذَهَبَتْا التقى ساكنان (تاء التّأنيث وألف الاثنين):

1. في حالة تحويل المفرد المؤنّث إلى المثنّى –مثلا ـ كقولنا: (ذَهَبَتْ).
2. يُضاف ألف الاثنين فيلتقي ساكنان تاء التّأنيث والألف = (ذَهَبَتْا).
3. إذا حذف السّابق يؤدّي إلى المثنّى المذكّر(ذَهَبَا) لا تتحقّق مقصدية التّكلّم.
4. حذف اللّاحق (ألف الاثنين) تحول الجملة إلى المفردة المؤنّثة (ذَهَبَتْ) لا تتحقّق مقصدية المتكلّم.
5. تحرّك التّاء تخلّصا من التقاء السّاكنين (ذَهبَتَا) يؤدّي إلى توالي الأمثال، وفيه ثقل؛ لأنّه كالكلمة واحدة.
6. بناء الماضي على السّكون تخلّصا من الأمثال يؤدّي إلى المفرد المذكّر+ ألف الإشباع أي الالتباس (ذَهَبْتَا).
7. انتقاء الاحتمال الخامس مع تحمّل توالي الأمثال، (ذَهبَتَا) وهو من الضّرورات التي تبيح المحضورات في اللّغة العربية وقد أشار إليها (السّيوطي) في "الاقتراح".

إنّ الحذف في اللّغة العربية نحوها وصرفها سواء على مستوى الحركة أو الحرف أو الحركة الفرعية إنّما يتمّ في كثير من أحواله طلبا للخفّة بشرط ألّا يكون ذلك على حساب العملية التّواصلية، ولهذا قد نتحمّل التقاء السّاكنين في الكلمة الواحدة للحفاظ على المعنى ودفعا للالتباس، لذا قد يقع بين الكلمات علّل صوتية يؤطرها المنطق ، وقد يكون ذلك على مستوى اللّفظة المفردة فمن ذلك ـ مثلا ـ كلمة ـ عامَّة ـ هامَّة ـ كافَّة ـ وهي بعد التّفكيك كالآتي: عَامْمَة ـ (كافْفَة) التقى ساكنا الألف والميم في الأولى، والألف والفاء في الثّانية، فلو حذف السّاكن الأوّل لأصبحت الكلمة ـ عمَّة

ـ وكفّة وهي تتعارض مع مقصدية المتكلّم وخدمة للمعنى تحمّلوا التقاء السّاكِنَيْنِ في الكلمة الواحدة ولو كان ذلك على حساب المبنى.

أشار (سيبويه) إلى هذه القضية في لفظ (رادٌّ)، حيث قال : قال (السّيرافي): "يعني أنّه لو كان الدّالين من (رادٌّ) وقعت ساكنة بعد الألف حذف الألف فتتحوّل الكلمة من اسم الفاعل إلى المصدر، وتتغيّر دلالة اللّفظة إلى غير المقصود"[1].

2- الإسناد إلى نون التّوكيد الثّقيلة:

نقدّم بعض التّحليلات الإجرائية التي نعتمدها كآلية تحليلية لهذه الظّاهرة النّحوية الصّوتية لنتبيّن من خلالها تلك الانتقاءات التي يختارها المتكلّم الأوّل باللّغة العربية ومنها إسناد نون التّوكيد إلى المضارع المتّصل بواوا الجماعة كقوله تعالى:﴿ **لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيم** ﴾[2].

تضاف نون التّوكيد الثّقيلة إلى الفعل "تسألون" لتصبح =(لَتَسْأَلونَ نْ نَ تحذف إحدى النّونات تخلصا من توالي الأمثال[3] إنشادا للخفّة وهي ظاهرة تدلّ على مرونة اللّغة العربية.

ولكن ما هي النّون التي هي أولى بالحذف؟

وهنا تتدخّل العلل المنطقية التي تشبه العلل الفقهية في تقديم الأدلّة التي ترجع الحكم على غيره أثناء التّعارض، وكلّ ذلك تبعا لما تقتضيه مصلحة المكلّفين وفي اللّغة مصلحة التواصل بهذه اللّغة، وبهذا نقول:"إنّ الحذف لا يقع على نون التّوكيد ؛لأنّه حرف يتكوّن من حرفين، وإذا حذف أحدهما فسدت دلالته، ثمّ إنّه جيء به لتوكيد المعنى، ولا يتحقّق هذا الهدف الدّلالي بحذفه وهو من حروف المعاني التي تتكوّن من حرفين هجائيين مثل "بلى" ـ مثلا ـ فلو حذفنا حرفا منها فسد معناه، ولم تصبح من حروف المعاني فوقع الحذف على نون الرّفع ؛ لأنّها حركة فرعية أو نائبة عن الضّمّة والحركة

---

[1] -سيبويه أبو بشرعمر بن عثمانبن قمبر، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون،دار الجيل، بيروت لبنان ،ط: بدون تاريخ 1.ج04، ص: 06.

[2] - لتّكاثر، الآية :07.

[3] -أشار سيبويه في الكتاب ج:04، ص: 03، ولم بشر إلى العوامل الصّوتية التي أدّت إلى هذا الانتقاء.

أولى بالحذف من الحرف فهو الأصل وهي الفرع، وعند الفقهاء يرجع الأصل على الفرع إذا تعارضا إلّا إذا دعت إلى ذلك ضرورة تحقّق مصلحة أو تدفع مفسدة.

وبعد هذا الحذف تصبح الكلمة هكذا = (تُسْأَلُونْ نَ) التقى ساكنان (الواو) و(نون التّوكيد) ولا تحذف النّون للأدّلة السّابقة، فيقع الحذف على الواو ؛ لأنّ حذفه لا يؤثّر على قصدية المتكلّم وهو مطابقة للعرف اللّغوي والمعيارية، وهو ظاهرة شائعة في لغة العرب، فتصبح الكلمة = (لَتُسْأَلُنَّ).

و قد لا يحقّق هذا الإجراء مصلحة المتكلّم في حالات أخرى؛ لأنّ حذف (واو الجماعة الفاعل) يؤدّي إلى أن تتحوّل الكلمة إلى معنى غير المعنى الذي يتوخّاه صاحب الخطاب ومن ذلك ـ مثلا ـ (تَرَوْنَ).

في قوله تعالى:﴿ لَتَرَوُنَّ الجَحِيم...﴾[1] واصل الجملة : تَرَوْنَ) + إسناد نون التّوكيد الثّقيلة (نَّ) تفكك النون = لتَرَوْنَ نْ نَ) تحذف نون الرّفع الأدلّة السّابقة = التقى ساكنان؛ فلو حذفنا واو الجماعة كما فعلنا في الجملة السّابقة لأصبحت الكلمة هكذا = (لَتَرَنَّ) لا معنى لها ولا تحقّق العملية التّواصلية من الجملة أو الآية أو يؤدّي إلى الالتباس، فلهذا لا تحذف (واو الجماعة)، وإنّما تحرّك تخلّصا من التقاء السّاكنين لتصبح (لَتَرَوُنَّ).

قال (ابن الأنباري): "وإنّما حركتها دون حذفها ؛ لأنّ قبلها فتحة، فلا يكون في اللّفظ دلالة على حذفها بخلاف ما إذا كان قبلها ضَمَّةٌ، فإنّها تحذف لدلالة الضّمّة عليها فوجب تحريكها، وكانت بالضّمّ أولى ؛لأنّه من جنسها"[2]. ولم يشر إلى علاقة تحريكها بالمعنى.

ولو أسندناها إلى المضارع المتّصل بألف الاثنين كقولنا (يذْهَبَانِ) مفردها = يَذْهَبُ

تضاف ألف ونون (يذهب ا ن) ثمّ تقلب ضمّة الفعل فتحة للمناسبة = (يَذْهَبَان) تضاف نون التّوكيد الثّقيلة = (يذهبان نْ نَ) تحذف نون الرّفع تخلّصا من التقاء السّاكنين لتصبح = يذهَبَانْ نَ

---

[1] - التّكاثر، الآية : 06.

[2] - ابن الأنباري أبو البرّكات ،البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق طه عبد الحميد طه مراجعة مصطفى السقا ، دار الهيئة المصرية للتأليف و للنشر :سنة 1970 ج:532/02.

=التقى ساكنان فلو حذفنا السّابق تتحوّل الجملة إلى المفرد وهذا يخالف الغرض من التّواصل لتصبح (يذْهَبَنَّ.) وقال (سيبويه): "وإذا كان فعل الاثنين مرفوعا وأدخلت النّون الثّقيلة حذفت نون الاثنين لاجتماع النّونات. ولم تكن قبل السّاكن المدغم ولو أذهبتها لم يعلم أنّك تريد الاثنين ولا يجوز حذف الألف فيلتبس بالواحد"[1].

فيتحمل التقاء السّاكنين وهما الألف والنّون الأولى ثمّ تكسر النّون تشبيها بالرّفع في المثنّى ـ (يَذْهَبَانِ) مثل (الذّاهبان) والأصل (ذَاهِبُنْ) تضاف ألف الاثنين = ذَاهِبُانْ تقلب الضّمّة فتحة لمناسبتها للألف ثمّ تحرّك النّون بالكسر تخلّصا من التقاء السّاكنين تشبيه الشّيء بالشّيء أو من القياس.

إذ يجب أن يكون المشبّه به وهو بمثابة المقيس عليه أوضح من المشبّه والنّون السّاكنة في المفرد هي عوض عن الضّمّة الثّانية في الاستعمال مثل مُسْلِمٌ أصلها = مُسْلِمُنْ إرجاع التّنوين إلى أصله، ثمّ تُضاف علامة التّثنية وهي الألف قبل التّنوين ؛ لأنّه زائد في الكلم ودلالته على العموم وهو الأصل في الدّلالة، وقد أشار (سيبويه) إلى هذه المسألة، ولكن دون التّعرض إلى الأسباب الدّلالية وقال:" فإذا أدخلت الثّقيلة في فعل الاثنين تثبت الألف التي قبلها، وذلك قولك:" لا تَفْعَلَانْ. وقوله تعالى:﴿**وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[2] وتقول: هل تَفْعَلَانِّ ذلك[3].

والحقيقة في عدم حذف ألف الاثنين بعد التقاء السّاكنين هو تحويل الجملة إلى المفرد بدلا من المثنّى.

لقد حذفت نون الرّفع بأداة الجزم قبل نون التّوكيد والسّبب أو العلّة في حذفها هو التقاء السّاكنين فالأصل = تفعلانْ يضاف الجازم "لا" ـ لا تفْعَلَانْ يضاف سكون لاحق على حرف ساكن، والتقى ساكنان فلمّا حذفت السّابق بقي اللّاحق وهو السّكون وهو حركة صفرية فلا تكتب إلّا على حرف،

---

[1] -سيبويه ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون،دار الجيل، بيروت لبنان ،ط1: بدون تاريخ.ج04، ص: 06

[2] -يونس/ الآية : 89.

[3] -سيبويه ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون،دار الجيل، بيروت لبنان ،ط1 : بدون تاريخ .ج/4، ص: 06.

وما دام الحرف قد عدم عدمت معه الحركة فهي كالمضارع النّاقص المجزوم بحذف حرف العلّة. ثمّ أضيفت نُونُ التّوكيد (لا تَفْعَلَانْ).

فيحتمل التقاء السّاكنين = لا تَفْعَلَانِّ.

ومن ذلك إسناد نون التّوكيد مع الفعل المعتلّ اللّام في الأمر حيث ذكره (سيبويه) تحت عنوان " باب ثبات الخفيفة والثّقيلة في بنات الياء والواو التي الواوات والياءات لاماتهنّ"[1].

فقال شارحا لما سبق:" أعلم أنّ الياء التي هي لام الفعل ، والواو التي هي بمنزلتها، إذ حذفتا في الجزم ثمّ ألحقت الخفيفة أو الثّقيلة أخرجتها كما تخرجها إذا جئت بألف الاثنين؛ لأنّ الحرف يبنى عليها كما يبنى على تلك الألف، وما قبلها مفتوح كما يفتح ما قبل الألف وذلك قولك: "ارْمِيَنَّ زَيْدًا واغْزُوَنَّ"[2]: قال الشّاعر:

استقدر الله خيرا وأرْضَيَنَّ به *** فبينما العسر إذا دارت مياسير[3].

والشّاهد في البيت "أرْضَيَنَّ".

ولم يشر (سيبويه) إلى السّبب الحقيقي الذي جعل النّاطق بهذه اللّغة أن يلجأ إلى هذا الاستعمال وهو أنّنا إذا أضفنا نون التّوكيد إلى الأمر المحذوف الواو أو الياء لوقع الالتباس مع المسند إلى ياء المخاطبة ومثاله (أَنْتَ ارْمِ وأَنْتِ ارْمِي) تضاف نون التّوكيد اعتبار أنّ جزمه جزءا من مضارعه ومضارعه مبني قياسا على ماضيه فأعادوا إليه حرف العلّة ثمّ بنوه على الفتح : أنْتَ ارْمِنَّ...مثل ((اكْتُبَنَّ)) والأصل ارْمِ ـ تضاف نون التّوكيد ـ ارْم نْ نَ لتصبح =(ارْمِنَّ) يلتبس مع المسند إلى ياء المخاطبة ودفعا لهذا الالتباس أعادوا حرف العلّة ـ ارْمِيْ تُضاف النّون ـ ((ارْمي نْ نَ)) فإذا حذفنا السّاكن الأوّل تعاد إلى المخاطبة، فحرّكوا الياء بالفتحة تخلّصا من التقاء السّاكنين لتصبح ((ارْمِيَنَّ))،

---

[1] - الكتاب، ج 4/ ص: 11.

[2] - الكتاب، ج 4/، ص: 11.

[3] - استدل به في الكتاب، ج 4/، ص: 11.

والحقيقة أنّ الأمر مبني على ما يجزم به مضارعه وحرف العلّة يعتبر ساكنا فلمّا أضيف إليه البناء على الجزم فإنّه التقى ساكنان فحذف السّابق (ارْمِ) وبقي السّكون وهو حركة فلا تكتب وحدها فألحقوها به، ولكنّهم لم يذهبوا المذهب في هذا الإسناد ؛ لأنّه يؤدّي بهم إلى التّلاقي مع الإسناد على ياء المخاطبة كما أسلفنا، ولهذا تراهم يسلكون في لغاتهم كلّ مسلك يحقّق تبليغ الخطاب ولو كان ذلك على حساب ما ذهبوا إليه في مواطن أخرى مشابهة لهذا الموطن.

أمّا مع ياء المخاطبة فإنّهم أضافوها إلى الجملة (ارْمِي) ارمي ن ن التقى ساكنان فحذفت الياء لالتقاء السّاكنين (ارْمِنَّ) وهكذا أبعدت ظاهرة الالتباس بين الاستعمالين.

أمّا مع الفعل الصّحيح اللاّم مثل :" اذهب: فإذا أسندت إليه نون التّوكيد =(اذهب ن ن) التقى ساكنان آخر الفعل وهو حرف صحيح ونون التّوكيد، فلا يجوز أن يقع الحذف على أيّ منهما لكي لا يفسد المعنى، ولكي يتحقّق التّوكيد فحرّك آخر الفعل تخلّصا من التقاء السّاكنين، وهو العلّة في بناء الأمر على الفتح أثناء إسناد نون التّوكيد إليه، والأوّل فعل أمر مبني على الفتح، والثّاني فعل أمر مبني على حذف النّون.

أمّا نون التّوكيد الخفيفة لا تقع في الأرجح مع ألف الاثنين مطلقا، أكّد كلّ النّحاة هذا الحكم ولكنّهم لم يذكروا السّبب الحقيقي، ولم يشيروا إلى الموانع الدّلالية وهي:

1.إنّ دخولها على المضارع المسند إلى ألف الاثنين يؤدّي إلى التقاء السّاكنين كقولك: (يَعْلَمَان نْ) . إن نون الرّفع المكسورة هي عبارة عن تنوين وهو بالتّالي عوض عن ضمّة في المضارع المتّصل بألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة، فإذا أعيد إلى أصله أصبح هكذا (يعلمانْ) ثمّ تضاف النّون التوكيد الخفيفة (تعلمانِ نْ) فإذا أضفنا نون الرّفع الأولى تخلّصا من التقاء السّاكنين (تعلمان) فإذا حركنا نون التّوكيد الخفيفة بالكسرة (تعلما نِ) فلم يُعْلَمْ أنّك تريد التّوكيد، بل تلتبس مع المضارع المرفوع بثبوت النّون، ولهذا هجروا هذا الاستعمال ابتعادا عن اللّبس والخفاء.

3- الإسناد إلى ياء المتكلّم:

إن المضاف إلى ياء المتكلم لايبقى على حاله كما كان قبل الإضافة ،بخلاف ما إذا أضيف إلى غير الياء .....يعني أن آخر المضاف يكسر لأجل الياء المضاف إليها فيذهب عند ذاك إعرابها الظاهري ويصير إعرابا مقدرا . مثل: (كتابي مفيد. كتابٌ يعاد التّنوين إلى أصله فالأصل (كتابُنْ) ثمّ تضاف ياء المتكلّم (كتابُنْ ي) فالتقى ساكنان فيحذف السّابق – ن=كتابُ ي- تقلب الضّمّة كسرة لمناسبتها لياء المتكلّم –كتابي- قلب الصّوت هنا أو تغييره لا يؤثّر في المعنى، وإنّما انقلب تسهيلا للنطق فقط.

4- إسنادها إلى المثنّى المرفوع بالألف والمنصوب والمجرور بالياء:

كقولنا: (جاء ولدان) عند الإضافة تقول (جاء وَلَدَانْ الرّجل) والأصل وَلَدُنْ- تقلب ضمّة الدّال فتحة لمناسبتها للألف (ولَدَانْ) التقى ساكنان لا يجوز حذف السّابق ؛ لأنّه جيء به للتعبير عن المثنّى وإذا حذفت عدنا إلى المفرد (وَلَدَنْ) ولهذا حرّكوا اللّاحق وهو تنوين العوض ولو حذفوه لكانت الألف للإشباع والاسم مفرد وهذا التباس فلهذا حرّكوا النّون بالكسرة ؛ لأنّها مع الألف أخف (ولدان) إذا أضيفت الكلمة إلى اسم ظاهر أو ضمير غير ياء المتكلّم بحذف هذا التّنوين وهو علامة التّنكير، وحتّى لا يجمع بين المتضادّين؛ لأنّ الإضافة تقتضي المعرفة والتّنوين يقتضي التّنكير. هذا من حيث الدّلالة النّحوية العامّة أمّا من حيث التّغيّرات الصّوتية ، فإنّهم لما أَضافوا أعادوا التّنوين إلى أصله وهو السّكون –وَلَدَانْ الرّجل– التقى ساكنان التّنوين و(الْـ) مجموعهما مورفيمات صفرية فيحذف السابق تحقيقا للمصلحة ولو حذفنا الألف لعاد الإسناد إلى الإفراد بعد حذف التّنوين.

- **إسناد المثنّى إلى ياء المتكلّم :**

كقولك : (فلّاحَانِ...) تضاف ياء المتكلّم –(فلاحَانِ+ ي) وهناك مبدأ ملاحظ في العملية الإسنادية وهو إعادة الكلمة إلى أصلها قبل إسنادها إلى غيرها، وعليه يعاد التّنوين إلى أصله– (فلاحَانْ+ي) التقى ثلاث سواكن :الألف والتّنوين وياء المتكلّم فلو ذهبتَ تحذف الألف لأصبحت الكلمة= (فلاحنْ ي) يحذف التّنوين بدلا من الألف = (فَلَاحا ي) لالتبس المعني بين الفاعل والمفعول به المثنّى فهو هنا من حيث الظّاهر مفعول به منصوب بالياء والنّون محذوفة للإضافة ومادام

الألف جاءت لإثبات التّثنية فلا تحذف فحذفت التّنوين =(فَلاَحَاي) تحرّك الياء بالفتحة تخلّصا من السّاكنين – فَلا حَاي في حالة الرّفع.

أمّا في حالة النّصب على المفعولية – مثلا– فتقول: (أَكْرَمْت فلَّاحَّي...) والأصل (فلّاحين) يعاد التّنوين إلى أصله –(فلّاحيْنْ) تضاف ياء المتكلّم – فَلَّاحَيْنْ يْ...(فلا يحذف السّاكن الأوّل؛ لأنّه يؤدّي إلى المثنّى المنصوب المضاف إلى غير ياء المتكلّم كما أسلفنا = فلّاحنْ ي– ثمّ يحذف التّنوين=فَلّاحَنْ وليس هذا المقصود من الرّسالة فلجأوا إلى حذف التّنوين– (فَلاحين) فلا يطبّق حذف أحد السّاكنين ؛ لأنّه يؤدّي إلى الالتباس –فلّاحَنْ وإنّما أن يَدْغمَ أحدهما، ولا تقلب الياء الأولى باعتبار ما قبلها مفتوح؛ لأنّه يؤدّي إلى المثنّى المرفوع المضاف إلى ياء المتكلّم = فلّاحاي وهذا يناقض هدف الرّسالة. ولذلك نجدهم ينتقون ويتخيّرون ما يناسب ويساعد على أداء المعنى وتوصيل الخطاب. إنّ هذه التّحليلات الصّوتية هي مجرّد نماذج على سبيل المثال حاولت أن أبيّن من خلالها تلك القوانين المنطقية الرّياضية التي لا يمكن أن ينكر أحد أثرها في عملية التّواصل.

قد يقع التّغيير في ذات الكلمة نفسها كما يقع في آخر الكلمة؛ لأنّ النّحو يخضع لقوانين حيث تتناول هذه القوانين بيان العلاقات التي تظهر بعد ربط الكلام ببعضه بعضا، وهذا الذي تقوم به الكلمات أثناء الإسناد هو أداء المعنى.

– إنّ المعنى هو الذي "يعطي للكلمات معانيها من حيث كَوْنُهَا مفردات، ومن حيث مواضِعُها في الجملة وعلاقة بعضها بالبعض في الجملة"[1] فإذا كان النّحو نظاما فهو بنية تتّسع للكثير من مظاهر النّشاط اللّغوي كعنصر الوضوح وعنصر المطابقة والانسجام المنطقي، وصدق المعمول على الموضوع، ومراعاة المستوى الصّوابي"[2].

– إنّ تلك العلاقات التي يستلزمها النّظام وما يخضع له من قوانين، وفكرة النّحو تقوم على معرفة هذا النّظام، وما يترتّب عنه من دلالات. وقبل أن نحكم عليه باليسر أو العسر يجب أن نسبر أغواره أوّلا، ونعرف أسراره ؛ لأنّ الحكم على الشّيء فرع من تصوّره كما يقال.

---

[1] - صالح بلعيد ، التّراكيب النّحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام الجرجاني ، ديوان المطبوعات الجامعية، ص:94

[2] - تمام حسن ، اللّغة المعيارية والوصفية، دار القاهرة عالم الكتب : سنة 200 ، ص: 59.

– لقد أخطأ الذين حاولوا التّجديد في علم النّحو، حيث أرادوا الإصابة والتّسيير، فالذين يرون أنّ الفعل الماضي معرب ؛ لأنّ حركات آخره يتغيّر من السّكون إلى الفتح إلى الضّمّ مثل: كَتَبَ–كَتَبْتُ–كَتَبُوا ؛ لأنّهم لم يفرّقوا بين هذه العلامات بصفتها حركات إعرابية اقتضاها أواخر الكلم فهناك فرق بين هذه الحركات عندما تكون علامات بناء وعلامات إعراب وعوارض صوتية.

وهذا "تأكيد لفكرة العلاقات التي تتشكّل بتفاعلها مع أنظمة خاصّة تبيّن وجه المعنى المراد توصيله، وهذه الأنظمة تنطوي على حركة خلق مستمرّة في اللّغة، ويرجع إلى موقع الكلمة من السّياق وعلاقتها به وبهذا تؤدّي دلالتها المقصودة، فاللفظة لا تعطي معناها إلّا إذا تعلّقت بلفظة أخرى، وأثناء هذا التّعلّق تحدث طوارئ وتغيّرات صوتية احتمالية اقتضاها سياق الإسناد، فينتخب العقل من هذه الاحتمالات ما يؤدّي المقصود من الرّسالة التّواصلية للكلمات.

– ونأخذ نموذجا من هذه الطّرق من كتاب ما حينما عرض إلى إضافة ياء المتكلّم إلى الأسماء الخمسة: فقال:" يدخل في حكم الصّحيح عند إضافته لياء المتكلّم الأسماء الخمسة الآتية(أب، أخ، حم، فمً، هن) ودخولها قائم على الرّأي الشّائع الذي يحسن الاقتصار عليه عند إضافتها، وهو يقضي بعدم إرجاع الحرف الأخير المحذوف من تلك الأسماء، وباعتباره عند الإضافة كأن لم يكن فهي أسماء معربة بحركات مقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها كسرة المناسبة، فبالرّغم من أنّ أصلها "أبْو، أخَوٌ، حَمَوٌ، هَنَوٌ، فَوَهٌ..." بالرّغم من ذلك الأصل نقول في الرّأي الشّائع عند إضافتها : أبي، أخي، حمي، هني، في، بزيادة ياء المتكلّم مبنية على السّكون مع كسر ما قبلها"[1].

– إنّ هذا التّقديم قائم على مغالطة يدفعها الواقع الذي وردت به إلينا لغة العرب وإلغاء الواقع واعتباره كأن لم يكن منطق غريب يقوم على ديكتاتورية فرض المغالطة على الدّارس، أو عدم احترام عقله وفكره، وذلك للأسباب التّالية:

1ـ إنّ هذه الأسماء لا تعرب أسماء خمسة إلّا إذا كانت مضافة إلى اسم ظاهر أو ضمير متّصل مثل:

– أبوك– أخوك–

[1] - عباس حسن ، النّحو الوافي، ، دار المعارف، الطّبعة الرّابعة، ج:02، ص: 178.

2 ـ ألّا تكون مصغّرة، فإذا كانت كذلك أعربت بالحركات مثل: أُخَيُّك.

3 ـ إذا أضيفت إلى ياء المتكلّم كالأسماء الخمسة أي بحروف الإشباع فيجب أن تضاف إليها ياء المتكلّم، ويكون الشّرح والتّحليل كالآتي:

جاء أَخُو+ي=التقى ساكنان الواو والياء يحذف السّابق=و أخ + ي تقلب ضمّة الاسم كسرة لمناسبتها للياء=جاء أخي ورأيت أخي=ومرَرْتُ بِأَخِي.

طريقتان والنّتيجة واحدة والطّريقة الأولى أقصر وأخصر وأسهل إذا أردنا التّسهيل.

4 ـ القصور في الشّرح والتّحليل للظاهرة اللّغوية وهو في الغالب ناتج عن قصور في الفهم وعدم الاطّلاع.

ومن أمثلته أن يشرح المبلّغ إضافة ياء المتكلّم إلى الاسم المنقوص، فيقول: "أن يكون المضاف اسما منقوصا مثل كلمة: (هاد) في نحو (العقل هاديٌ إلى الرّشاد) والمنقوص اسم معرب، آخره ياء لازمة، مكسورة ما قبلها غير مشدّدة فهذه الياء تحذف عند الإضافة، وحذف (ال) تَسْكُنُ، وتدغم في ياء المتكلّم التي يجب بناؤها على الفتح في محلّ جرّ: فيحدث من إدغامها ياءٌ مشدّدةٌ"[1].

فهذا خطاب مشفّر لا يفهمه إلّا من كان له سابق علم بهذه المسألة، ومن هنا فإنّه لا يصل إلى عقول الدّارسين، وإن وصل منه شيء فإنّه يصل غامضا.

والخطاب الذي أراه بديلا للشرح السّابق يكون كالآتي:

العقل هاد إلى الرّشاد.

ـ يُعَاد اسم الفاعل إلى أصله، أو ما كان عليه وهو (هاديٌ).

ـ يُعَاد تنوين التّنكير إلى أَصله: (هَادِيُنْ).

ـ تُحذف الضّمّة إنشادا للخفّة=هادِيْن.

ـ تُضاف إليه ياء المتكلّم =هاديْن+ي.

[1] -المرجع نفسه ، ج3/، ص: 177.

ـ تُحذف النون لالتقاء السّاكن = هادي. تضاف ياء المتكلم هادي +ي.تدغم الياء في الياء = هَادِيَّ

ـ لو حذفنا السّاكن الأوّل وهو لام الكلمة في الفعل (هَدَيَ) الذي اشتقّ منه اسم الفاعل يلتبس ولا يدلّ على أنّك أضفت إليه ياء المتكلّم (هادي).

ـ لهذا فضّلوا إدماج السّاكنين خدمة للمعنى= (هاديٌّ)= العقل هادِيَّ إلى الرّشاد.

وذلك ؛ لأنّ العرب إذا التقى ساكنان لهم مجموعة خيارات فيختار المتكلّم منها ما يحقّق مصلحته من الخطاب، وهذه الخيارات هي:

1 ـ حذف السّابق.

2 ـ حذف اللّاحق.

3 ـ تحريك الأوّل بالحركة المناسبة.

4 ـ تحريك الثّاني بالحركة المناسبة .

5 ـ إدغام الأوّل في الثّاني.

6 ـ تحمل التقاء السّاكنين.

7 ـ إذا التقى أثناء إسناد الكلمة ثلاثة سواكن فالأكثر يبدأون تطبيق هذه الخيارات من آخر الكلمة كما أسلفنا.

ومن أمثلة القصور في الشّرح والتّبليغ قول النّحاة جميعا (في نيابة النّون عن الضّمّة في الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة: "وأمّا النّون فتكون علامة الرّفع في الفعل المضارع إذا اتّصل به ضمير تثنية أو ضمير المؤنّثة المخاطبة)[1] ثمّ نذكر الأمثلة والإعراب ولا أحد من الشّارحين يشرح للدارس كيف انتقلنا مثلا من (يَذْهَبُ) إلى (يَذْهَبَان) حيث أصبح آخر الكلمة مفتوحا لمناسبة ألف الاثنين ثمّ عوّضت ضمّة المضارع بنون ساكنة، وجاءت بعد الألف (يَذْهَبَان) ثمّ حرّكت بالكسرة تخلّصا من التقاء السّاكنين. ولهذا نقول في إعرابه مرفوع بثبوت النّون نيابة عن الضّمّة .

[1] - ابن أجروم أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن داود الصّنهاجي ، شرح الأجرومية، شرح محمّد صالح العثيمين، مكتبة الأخضار للنشر والتّوزيع : سنة 2002 م، ص:56.

– العدول الصوتي وإيحاءاته الدلالية في النص القرآني :

والذي يمهنا في هذه الآلية هو الجانب التطبيقي. وقد تعرض العلماء لهذا النوع من الدلالات ولكن بدون ذكر للمصطلح ومنهم الرازي عندما حاول أن يجد تفسيرات للمورفيم "نَ" في قوله تعالى: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ** ...الآية﴾.[1]

فقال: "لماذا عبر بنون الجمع بدلا من ألف المتكلم المفرد" "أَعْبُدُ" وكل من "نَ" و"أَ" مورفيم متصل من السوابق فأجاب قائلا :

(الأول): إن هذه النون نون العظمة فكأنه قيل له: متى كنت خارج الصلاة فلا تقل "نحن".... أما لما اشتغلت بالصلاة وأظهرت العبودية لنا فقل "نَعْبُدُ، ليظهر للكل أن من كان عبداً لله ملك الدنيا والآخرة.

وبهذا التعبير الرباني المعجز انقلبت دلالة الصوت من النقيض إلى النقيض ؛ لأن التعبير بالنون في اللغة العربية يدل على تعظيم المتكلم لنفسه والتعبير بالألف يدل على التواضع إلاأن السياق القرآنى قلب المعنى رأسا على عقب وهذا أمر اقتضته الإيحاءات الدلالية .

(الثاني):ولو قال:"إياك أَعْبُدُ" لكان ذاك تكبراً ومعناه أني أنا العابد، أما لما قال: "نعبد" قال: أنا واحد من عبيدك فالأول تكبر والثاني تواضع ومن التواضع لله رفعه.

وقد تكون لهذه التقنية اللغوية الإلاهية إيحاءات أخلاقية واجتماعية هدفها التواضع للخلق وعدم التكبر وتزكية النفس ؛ لأن ذلك مدعاة للغرور . وهي أيضا دعوة غير مباشرة إلى الاهتمام بشؤون الأمة.

(الثالث): "إن الرجل إذا كان يصلي في الجماعة بالجماعة فيقول "نعبده" والمراد منه ذلك الجمع وجميع الملائكة الذين يعبدون الله".

---

[1] - الفاتحة : الآية :5

" (الرابع) إن المؤمنين إخوة فلو قال:"أعبد" لكان قد ذكر عبادة نفسه ولم يذكر عبادة غيره أما مع النون فيذكر عبادة المؤمنين شرقا وغربا وهو السعي في إصلاح جميع مهمات المؤمنين؛(الخامس): كأنه لما قال للعبد لما فوضت بقولك: "الحمد لله...إلى إياك نعبد" فقد عظم قدرك، فلا تقتصر على إصلاح مهماتك وحدك ولكن على إصلاح مهمات جميع المؤمنين؛ (السادس): كأن العبد يقول: ما بلغت عبادتي إلى حيث أن تذكر وحدها لأنها ممزوجة بالتقصير ولكن أخلطها بعبادة جميع العابدين وأذكر الكل بعبارة واحدة، وكأنه يقول: فلست وحيدا في هذه العبادة ففيها الأنبياء والملائكة والصالحون فلا تردني لأني لست وحيدا".[1]

وهذا من الرازي تبرير لاستعمال المورفيم الصغير المتصل، وما يوحي به من دلالات عميقة وله علاقة بما يسمى بالوحدة الدلالية .وهذا من المزايا التى تتمتع بها اللغة العربية التي اختارها الله لنزول القرآن الكريم .

دلالة الصوتم : (morpheme)

إن دلالة الصوتم كعلامة دلالية لايكفي وحده في تحديد معنى الجملة أو النص الذي ورد فيه، بل لابد من أن تتضافر مجموعة من القرائن المتصلة في ضبط دلالته وقد تحتمل دلالته تعدد المعنى وذلك حسب مقتضيات السياق، وحسب نظرة كل قارئ وعليه فلا يمكن أن يكون محايدا أو معزولا عن معتقدات المؤول فهو ظاهرة لغوية اعتمدها علماء التفسير والتأويل، في استخلاص المعاني الدقيقة، ونختار نصا آخر من خلال دلالة (عود الضمير) في القرآن الكريم لنبين من خلاله كيف أطر علماء التأويل هذه العلامة اللغوية في تفسيرهم لبعض الآيات ومن ذلك—مثلا– قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا** ...الآية﴾.[2]

---

[1] 14/1 .- الرازي، الإمام فخر الدين محمد بن عمر التميمي البكري التفسير الكبير. دار النشر بيروت لبنان،1998 سنة :هـ 1978م، ط2 , ج

[2] .- سورة فاطر الآية : 32-33

إن الإشكالية التي يثيرها النص تتمثل في السؤال التالي :

-على أى صنف من الأصناف المذكورة يعود الضمير في قولاه تعالى : { يَدْخُلُونَهَا } ؟

– هل يعود على العباد المصطفين بما فيهم الظا لم والمقتصد والسابق بالخيرات ؟ أم يعود على على فئة واحد ة فقط ؟

قال الزمخشري :"وقد صدرت هذه الآية بذكر المصطفين من عباد الله ثم قسمتهم إلى الظا لم والمقتصد والسابق ليلزم اندراج الظا لم لنفسه من الموحدين والمصطفين وأنه لمنهم وأي نعمة أتمُّ وأعظم من اصطفائه للتوحيد والعقائد السليمة من البدع ".[1] وقيل "الظا لم الكافر والمقتصد المؤمن التقي والسابق التقي".[2]

فإن عاد الواو إلى الأصناف الثلاثة، فالظا لم لنفسه يدخل الجنة وهو مرتكب الكبيرة، وهو موعود بالغفران،أما عند المعتزلة فلا ينال الوعد إلا إذا تاب توبة نصوحا و إذا لم يتب فهو مخلد في النار، وعندهم أن "الواو " يعود على السابقين و يسكت عن الصنفين الآخرين.[3]

قالوا :"يعود على السابقين؛ لأنهم ذكروا بعد التقسيم وعليه فإن الظا لم والمقتصد غير داخلين في الوعد إلا بعد التوبة، قال الزمخشري:" وفي اختصاص السابقين بعد التقسيم بذكر ثوابهم، والسكوت عن الآخرين ما فيه من وجوب الحذر فليحذر المقتصد وليملك الظا لم لنفسه حذرا، وعليهما التوبة النصوح المخلصة من عذاب الله، فإن شرط ذلك صحة التوبة، ولقد نطق القرآن بذلك في مواضع من استقراها اطلع على حقيقة الأمر، ولم يعلل نفسه بالخدع".[4]

---

[1] -- أبو القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 1399هـ-1979م، ج309/3 هامش .

[1] -محمد بن أحمد بن جزي الكلبي ، كتاب التسهيل لمعلوم التنزيل، دار الكتاب العربي بيروت -لبنان، الطبعة الثالثة، سنة 1401هـ-1981.ج157/3

نفسه الزمخشري ، الكشاف ج309/3

[1] -المصدر نفسه ج/309

[2] فاطر : 34-36-

24 -ينظر سلطة النص ،نصر حامد أبوزيد، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان، سنة 1997م ،ص :130

ويجاب عنه في النص نفسه، أن الآية صدرت بـ:"المصطفين" من عباد الله، ثم جاء التفسير الذي يعود إلى صنف المصطفين، وهم الظالم والمقتصد والسابق وكلهم مصطفون، فليلزم على ذلك أن يدخل الظالم لنفسه في الوعد ؛لأنه منهم وهو أحد الأصناف الثلاثة، و عدم دخوله على أساس أنه من أهل التوحيد والعقائد السليمة من البدع والشرك، وعليه فإن المورفيم "و" يعود على الأصناف الثلاثة وهم المصطفون من الخلق حتى قيل في هذه الواو حق على الموحدين أن يكتبوها بماء الذهب، والذي يدل على عود الضمير على الأقسام الثلاثة السياق القرآني ففي الآية الموالية للسابقة قوله تعالى:﴿**وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ** ...الآية﴾ .[1]

فقد قال :" والذين كفروا لهم نار جهنم"، مما يدل على أن الظالم لنفسه ليس بكافر وإن كان من أصحاب الكبائر وبذلك لا يخلد في النار وإن مات مصرا على الكبيرة مع التوحيد والإيمان، وعليه فإن إعادة الضمير على السابق خاصة مردودة بهذه القرائن، وهذا يدلنا على أن دلالة المورفيم لا يمكن التوصل إليها بالنظر إليه نظرة مستقلة عما قبله وما بعده من العلامات، وقد تكون هذه العلامات إما كلمات أو تراكيب أو مورفيمات أخرى، أو نصوص أخرى ويدل هذا على أن المعنى لايطلب في اللفظ لذاته مستقلا عن سياقات، قصد المتكلم من الخطاب.

لهذا كان المتكلمون والأصوليون أكثر تنبها،وأقوى إدراكا لمشكلة المعنى وأثرها في فهم المضمون،حتى إنها سببت لهم شيئا من الحرج، وذلك لارتباط المعنى بأمر عقائدي أو تشريعي؛ لأن اللغة عندهم إنما تحاول تقريب المعاني المجردة في صورة أدنى إلى التصور البشري حتى يمكن فهم المراد من الألفاظ الدالة عليها وأثناء تعرضهم لهذه النصوص يصبغون شخصيتهم عليها بما معهم من معارف وما تمكن في عقولهم من ثقافات، والمتكلمون منهم على الخصوص أو أهل النظر كما يسمون أنفسهم، يضعون أمام أعينهم العقائد التي جاءت بها الكتب السماوية بما في ذلك القرآن الكريم،

25-الأية :32-34

واللفظ عندهم ما هو إلا رمز للمعني الذي يجب الوصول إليه وينبغي أن يساير العقيدة التي نزل بها القرآن الكريم.

ولهذا أعاد المعتزلة "الواو" على السابق ؛لأنه يناسب عقيدتهم في إخراج مرتكب الكبيرة من الوعد الذي أفاد عود الضمير إلى الأصناف الثلاثة ؛لأنهم يعتقدون أن مرتكب الكبيرة يخلد في النار إذا مات مصرا، والذين أعادوا الضمير على الأصناف الثلاثة بحكم العطف، كانوا قد اعتمدوا على أن هذا الأمر لا يعرف بمجرد العقل بل يعرف بالسمع ومعرفة الشرعيات، وهي محصورة في النص أو القياس على النصوص التي لا يتطرق الظن إليها ، ولهذا فإن تأويل الظاهرة النحوية عند المتلقي التي يتطرق إليها الاحتمال يقوم على ترجيح أحد الاحتمالين على ما لدى هذا المتلقي من ذهنية قائمة في عالم الذهن وهي مبنية على أساس ما لديه من نصوص أخرى يطمئن إليها في عملية التأويل النحوي.

فما يجب أن ينظر فيه عند تعيين دلالة عود الضمير باعتباره مورفيما أو قاعدة نحوية هو مراعاة وحدة نصوص الوحي الإلهي إلى النص دون أن يجمع إليه النصوص الأخرى المتعلقة بالموضوع نفسه، وهو مهمة لاتخلو من تبعات خطيرة ولهذا فإن المهمة خطيرة وتتطلب شروطا علمية وأخلاقية تعصم صاحبها من الزلل والقول على الله بغير علم.

فعملية رد النصوص بعضها إلى بعض تتطلب الإحاطة بها وبما تحتمله من تأويلات وهي عملية تحتمل الخطورة، والنصوص التي ترجح دلالة الواو على الأصناف الثلاثة تتعرض لقضية الخلود في الجنة أو النار، ومن مسائل الاعتقاد المهمة التي اصطدمت فيها الآراء وكثر فيها الكر والفر والأخذ والرد بين المتلقين .

وفي النهاية أرجو أن تكون هذه المحاولة قد حققت ما يصبو إليه هذا الجهد المتواضع من خلال تلك المحطات القرائية الإجرائية التي حاولت أن تثبت كفاءة اللغة العربية وما تمتاز به من مميزات.من خلال قراءة صوتية دلالية في هذه الآيات ...

توكيد الفعل بالنون :

نونا التوكيد، إحداهما ثقيلةٌ مفتوحة، والاخرى خفيفةٌ ساكنة. وقد اجتمعتا في قوله تعالى: لَيُسجَننَّ وَليكوناً من الصاغرين".

(ويجوز ان تكتب النون المخففة بالألف مع التنوين كما في الآية الكريمة، (وهو مذهب الكوفيين): فان وقفتَ عليها وقفت بالألف. ويجوز أن تكتب النون، كما هو شائع، وهو مذهب البصريين).

ولا يُؤَكدُ بهما إلا فعلُ الأمرِ، والمضارع.

فأمّا فعلُ الأمر، فيجوز توكيدُهُ مُطلقاً، مثل: "اجتهدَنَّ، وَتعلَّمَنَّ".

وأَما الماضي لا يجوز توكيدُهُ مطلقاً. وقال بعضُهم: إن كان ماضياً لفظاً، مُستقبلاً معنىً، فقد يُؤَكدُ بهما على قلَّةٍ.

ومنه الحديث: "فإما أدركنَّ أَحدٌ منك الدَّجالَ"، فإنه على معنى: "فإما يُدرِ كنَّ". ومنه قول الشاعر:

*دَامَنَّ سَعْدُكِ، لو رَحِمْتِ مُتَيّماً * لولاكِ لم يَكُ للصَّبابَةِ جائحا*

لأنَّه على معنى "لِيدُومَنَّ" فهو في معنى الأمر، والأمر مستقبل.

وأما المضارعُ فلا يجوز توكيدُه، إلا أن يَقعَ بعد قَسَمٍ، أو أَداةٍ من أَدوات الطَّلبِ أو النفي أَو الجزاء، أَو بعد (ما) الزائدة.

وتأكيدُه في هذه الأحوال جائز، إلا بعد القسم، فيجبُ تارة، ويمتنع تارة أُخرى، كما ستعلم.

تأكيد المضارع بالنون وجوباً

يُؤكدُ المضارعُ بالنون وجوباً، إذا كان مُثبَتاً مستقبلا، واقعاً في جواب القسَمِ غيرَ مفصولٍ من لامِ الجواب بفاصل، كقوله تعالى: {تاللهِ لأكيدَنَّ أَصنامَكم}.

وتوكيده بالنون، ولزوم اللام في الجواب – في مثل هذه الحال – واجبٌ لا مَعدِل عنهُ.

وما ورد من ذلك غير مُؤكدٍ، فهو على تقدير حرف النفي. ومنه قوله تعالى : "تاللهِ تَفتأ تذكرُ يوسف" أَي: "لا تفتأ". وعلى هذا فمن قال: "والله أَفعلُ"، أثِمَ إن فَعَلَ، لأنَّ المعنى: واللهِ لا أَفعل" فإن أَراد الإثبات وجبَ أَن يقول: "واللهِ لافعلَنَّ". وحينئذٍ يأثَمُ إن لم يفعل.

التوكيد بها جوازاً يُؤكدُ المضارعُ بالنون جوازاً في أربع حالات:

(1) أن يَقعَ بعد أداةٍ من أدوات الطَّلب، وهي: "لامُ الأمر" مو "لا" الناهيةُ، وأَدوات الإستفهام والتَّمنّي والتّرجي والعَرْضِ والتّحضيض. وهذه أمثلتُها: "اجتهدنَّ. لا تَكسلَنَّ. هل تَفعلنَّ الخيرَ؟ ليتكَ تَجدنَّ. لَعلَّكَ تَفوزَنَّ. أَلا تَزروَنَّ المدارس الوطنية. هَلاَّ يرعوِنَّ الغاوي عن غَيّه".

(2) أَن يقعَ شرطاً بعد أداة شرطٍ مصحوبة بِـ (ما) الزائدة.

فإن كانت الأداة "إنْ" فتأكيدُه حينئذٍ قريبٌ من الواجب، حتى قال بعضهم بوجوبه. ولم يَرِد في القرآن الكريم غير مؤكد، كقوله تعالى: {فإما يَنزَغنَّك من الشيطان نَزغٌ فاستعِذْ بالله}، وقوله: {فإمّا تَرَينَّ من البَشر أَحداً}. وَندَرَ استعْمالهُ غير مُؤكدٍ، كقول الشاعر:

*يا صاح، إمَّا تَجِدْني غيرَ ذي جِدَةٍ * فما التَّخلِّي عن الإخوانِ من شِيمي*

وإن كانت الأداةُ غير "إن" فتأكيدُه قليل، نحو: "حينما تكونَنَّ آتِكَ. متى تُسافِرَنَّ أُسافِرْ".

وأقلُّ منه أن يقع جواب شرطٍ، أو بعد أَدتةٍ غيرِ مصحوبة بِـ (ما) الزائدة .. فالأول كقول الشاعر:

*ومَهْما تَشأْ منهُ فَزارةُ تُعْطِكمْ * ومَهْما تَشَأْ منهُ فَزارةُ تَمْنَعاً*

والآخرُ كقول الآخرُ:

*مَنْ نَثْقَفَنْ منهم فَلَيسَ بآيبٍ * أَبَداً. وقَتْلُ بَني قُتيبَةَ شافي*

(3) أن يكون منفيًّا – بِـ (لا) – بشرطِ أن يكون جواباً للقسم – كقوله تعالى: {واتقوا فِتنةً لا تُصيبَنَّ الذين ظلموا منكم خاصةً}.

وأَقل منه أَن يكون منفيًّا بِـ (لم) كقول الشاعر، يَصفُ جبلاً عَمَّهُ الخِصبُ وحفَّهُ النبات.

* يَحسَبُهُ الجاهلُ – ما لَمْ يَعْلَما – شيخاً على كُرسِيِّهِ مُعَمَّما*

وإنما سَوَّغَ توكيدَ المنفيّ بِـ (لم) مع أَنه في معنى الماضي، والماضي لا يُؤَكدُ بالنون – كونه منفيًّا، وأنه مضارع في اللفظ.

(4) أن يقعَ بعد (ما) الزائدة، غير مسبوقةٍ بأداة شرط. ومنه: قولهم:

بِعينٍ ما أرَيَنَّك"، وقَولهم: بِجَهدٍ ما تَبْلُغنَّ!"، وقولهم: "بألٍم ما تُخْتَنِنَّهُ"، ويروى أيضاً: تُخْتَتَنَّ" وقول الشاعر:

*إذا ماتَ منهُم مَيِّتٌ سُرِقَ ابنُه * ومِن عَضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكيرُها

امتناع توكيد المضارع بالنون

يمتنع تأكيدُ المضارع بالنون في أربع حالات:

(1) أن يكون غيرَ مسبوقٍ بما يُجيزُ توكيدَه: كالقسم وأدوات الطلب والنفي والجزاء و (ما) الزائدةِ.
(2) أن يكون منفيًّا وافعاً جواباً لقَسمٍ، نحو: "واللهِ لا أنقُضُ عهدَ امتي". ولا فرق بين أن يكون حرفُ النفي ملفوظاً – كهذه الأمثلة – وأن يكون مُقدَّراً، كقوله تعالى: {تاللهِ تفتأ تَذكُرُ يوسفَ}، أَي: "لا تفتأُ".
(3) أن يكون للحال، نحو: "واللهِ لتذهبُ الآنَ"، ومنه قول الشاعر:
*يَميناً لأُبغِضُ كُلَّ امرئ * يُزَخرِفُ قولاً ولا يَفْعَل*

وقل الآخر: *لئِنْ تَكُ قد ضاقتْ عليكمْ بُيوتُكمْ * ليعلمُ رَبِّي أَنَّ بيتَي واسعُ*

(4) أن يكون مفصولا من لام جواب القسَم، كقوله تعالى:
{لئن مُتُّمْ، أو قُتِلْتُمْ لإلى اللهِ تُحشرون} وقوله: {ولَسَوفَ يُعْطيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى}.

أحكام النون والفعل المؤكد بها :

(1) لا تَقعُ نون التوكيدِ الخفيفةُ بعد ضمير التَّثنية، فلا يقالُ: "واللهِ لَتذهبانْ" ولا بعد نونِ النسوة فلا يقال: "لا تَذهبنْ" أَما بعد واو الجماعة وياءِ المخاطبة فتقَعُ، نحو: "هل تذهبونَنْ؟ هل تذهبِينَنْ؟" ونحو: "لا تذهبُنْ. اذهبُن. لا تذهِبنْ. إذهِبنْ.

(2) إذا وقعت النون المشدَّدة بعد ضمير التَّثنية، ثبتت الألفُ، وكُسِرت النونُ تشبيهاً لها بنون التثنية في الأسماء نحو: "اكتُبانِّ، لِيكتُبانِّ". فإن كان الفعل مضارعاً مرفوعاً، حُذفت نون الرفع أيضاً، كيلا تَتوالى ثلاثُ نونات، نحو: "هل تكتُبانِّ؟" والأصل: "تكتبانَّ".

(وإنما ثبتت الألف مع اجتماع ساكنين – هي النون الأولى من النون المشددة – سهولة النطق بالألف مع ساكن بعدها).

(3) وإذا وقعت نونُ التوكيد بعد واوِ الجماعة – المضمومِ ما قبلها – أو ياء المخاطبة – المكسورِ ما قبلها – حُذفت واوُ الجماعة وياءُ المخاطبة، حَذَر التقاء الساكنين، وبقيتْ حركةُ ما قبلهما على حالها، نحو: "أَكتُبُنَّ، أَكتُبِنَّ. لِيكتُبُنَّ، – أَدْعُنَّ. ادْعِنَّ. لِيَدْعُنَّ – إِرْمُنَّ إِرْمِنَّ لِيَرْمُنَّ"، والأصلُ: "اكتُبونَّ. اكتُبينَّ. لِيكتُبونَّ – أدْعُونَّ، أُدْعِينَّ. لِيَدعُونَّ – إِرْمُونَّ. إِرْمِينَّ. لِيَرْمُونَّ".

فإن كان الفعلُ مضارعاً مرفوعاً تُحذف نونُ الرفع أولاً، ثم تُحذفُ الواوُ والياءُ لاجتماع ساكنينِ بعد حذف النون، نحو: "هل تَذهبُنَّ، هل تَذهِبنَّ" والأصل: "تذهبونَنَّ تذهبينَنَّ".

(حذفت نون الرفع كراهية اجتماع ثلاث نونات، فاجتمعت بعد حذفها ساكنان: واو الجماعة أو ياء المخاطبة والنون الأولى من النون المشددة، فحذفت الواو والياء حذر التقاء الساكنين).

(4) إن كان ما قبلَ واو الجماعة وياء المخاطبة – المتّصلينِ بالنون – مفتوحاً، ثبتت الواوُ والياءُ، نحو: "هل تَخشَوُنَّ؟ اخشَوُنَّ؟ هل ترْضَينَّ؟ إرْضِينَّ" غير أن واو الجماعة تضمُّ، وياءَ المخاطبة تكسر، ويبقى ما قبلهما على حالة من الفتح، كما رأيت.

(وحق الواو والياء أن تكونا ساكنتين: وإنما حرّكت الواو بالضمة والياء بالكسرة تخلصاً من اجتماع ساكنين – وهما الواو أو الياء والنون الأولى من النون المشددة.

واعلم أن النون المشددة حرفان أولهما ساكن. فان الحرف المشدد حرفان في اللفظ وان كان حرفاً واحداً في الخط).

(5) إذا لَحِقت نون التوكيد آخر الفعل المسندِ إلى ضميرٍ مستترٍ أو اسمٍ ظاهر، فُتح آخرُهُ، نحو: "هل تكتبَنَّ؟ لِيكتُبِنَّ زهيرٌ. أكتبن" فإن كان مُعتلَّ الآخر بالألف قلَبتها ياءً، نحو: "هل تَسعَينَّ؟ إسعينَّ".

(6) إذا أُكدتَ بالنون الأمرَ المبنيّ على حذف آخره، والمضارعَ، المجزوم بحذف آخره، رَددتَ إليه آخرهُ – إن كان واواً أو ياءً – مبنيًّا على الفتح، فتقول في "ادعُ ولا تدعُ وامشِ ولا تمش": "ادْعونّ. لا تَدْعُونّ – إمشيَنَّ. لا تمشينَّ". فإن كان المحذوفُ ألفاً قلبتها ياءً، فتقول في "اخش وليخش": "إخشينَّ، ليخشينَّ".

(7) إذا ولي نون النّسوة نون التوكيد المشدَّدةُ، وجب الفصل بينهما بألف، كراهية اجتماع النونات، نحو: "يكتُبَنانِّ واكتُبْنانِّ". وحينئذٍ تُكسرُ نون التوكيد وجوباً، كما رأيت، تشبيهاً لها بالنون بعد ألف المثنى.

أما النون المخفّفة فلا تَلحقُ نون النّسوة، كما تقدم.

(8) النون المخفّفةُ ساكنةٌ كما علمت، فإن وَلِيها ساكنٌ حُذفت فراراً من اجتماع الساكنين، نحو: "أكرم الكريم". والأصلُ: "أكرِمَنْ". ومنه قول الشاعر:

*ولا تُهينَنَّ الفقيرَ، عَلَّكَ أنْ * تَرْكَعَ يوماً، والدَّهرُ قد رَفَعَه*

والأصل: "لا تَهِنَنْ".

ويجوز قلبُها ألفاً عند الوقف، فتقول في اكتُبَنْ" – إذا وقفت عليه –: "اكتُباً". ومنه قول الشاعر:

*أقِصِرْ، فَلَسْتَ بمُقْصِرٍ، جُزْتَ الْمَدَى * وَبَلَغتَ حيثُ النَّجْمُ تَحْتَكَ، فارْبَعا*

وقول الآخر:

وإيّاك والْمَيْتاتِ، لا تَقْرَبَنَّها * ولا تَعْبُدِ الشيطانَ: والله فاعبُدا

جامعة ابن خلدون - تيارت
قسم اللغة والأدب العربي
كلية الآداب و اللغات

جامعة ابن خلدون - تيارت
رئيس قسم اللغة والأدب العربي
كلية الآداب واللغات

قائمة المصادر والمراجع

1-الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابلي، مصر، الطبقة الرابعة، سنة 1398 هـ.

2-أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء، مصطفى سعيد الخن مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية، سنة 1392هـ-1976م.

3-أحكام القرآن الهراس ، عماد الدين بن محمد الطبري المعروف بالكيا الهراسي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،الطبعة الثانية، سنة1405هـ-1985

4.احكام القران ابن عربي تحقيق علي البجاوي ط2 سنة 1967

5-أصول السرخسي ، أبو بكر محمد بن احمد بن أبي سهل السرخسي، تحقيق أبو الوفاء الأفغاني، دار المعرفة، بيروت، سنة 1393 هـ1973م.

للكتاب ، المؤسسة الوطنية للكتاب، سنة 1985 م .

6-أساليب العطف في القرآن الكريم، مصطفى حميدة، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجان سنة 1999م.

25-الأشباه والنظائر، السيوطي ، مراجعة و تقديم فايز ترحيني، دارالكتاب العربي، الطبعة الأولى ، سنة 1984 م.

7-تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، شرح ونشر السيد أحمد صقر،المكتبة العلمية،الطبعة الثالثة، سنة 1401هـ، 1981م

8-التبصرة في أصول الفقه، الشيرازي، شرح و تحقيق حسن هيتو، دار الفكر دمشق، بيروت سنة 1980م

9-التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، أحمد عبد الغفار، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، سنة 1996 م.

10-التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، دار المعارف مصر ، الطبعة الرابعة.

11-التفسير الكبير، محمد فخر الدين الرازي ، دار الفكر بيروت سنة 1398هـ-1978م.

12-الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري الطبعة الثالثة ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر ، سنة 1387 هـ.

13-جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر، الطبعة الثانية سنة 1372 هـ - 1954 م.

15-الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، سنة 1992م.

16-الخصائص ، ابن جني أبو الفتح عثمان ، تحقيق علي النجارو آخرين الطبعة الأولى ، دار الهدى ، بيروت، الطبعة الأولى . د.ت .

17-دلائل الاعجاز.عبد القاهر الجرجانب .تعليق محمود محمد شاكر مكتبة الخانجي القاهرة دمشق سنة 1982

18-الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة.

19-الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع سنة 1399هـ-1979م.

20-كتاب اللمع في العربية-ابن جني تحقيق فائز فارس .دار الكتب الثقافية-1972 الكويت

21-الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين-ابن الانباري-دار الفكر-دمشق.

22-اسرار العربية.ابت الانباري

23-اللباب في علل البناء والاعراب.العكبري تحقيق .غازي مختار طليمات-دار الفكر-ط1 1995.-دمشق.

24-كتاب حروف المعاني –الزجاجي.تحقيق.علي توفيق الحمد-مؤسسة الرسالة-ط1 .1984-بيروت.

25-المزهر في علوم اللغة و أنواعها، السيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى و علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة مطبعة عيسى الحلبي.

26.-الفصول المفيدة في الواو المزيدة.صلاح الدين ابو سعد....الدمشقي.تحقيق حسن موسي الشاعر.-البشير-ط1 1990-عمان.

27-معاني القرآن، الفراء يحي أبو زكرياء الديلمي ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار الكتاب ، القاهرة، سنة 1955م

28-المعتزلة و أصولهم الخمسة و موقف أهل السنة منها، عواد بن عبد الله المعتق مكتبة الرشد ، الرياض، الطبعة الثالثة سنة 1417هـ -1996م.

29-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، صيدا -لبنان ، سنة 1407هـ.

30-المعجم المفصل في علوم البلاغة والبديع والبيان والمعاني.انعام قوال عكاري مراجعة.احمد شمس الدين دار الكتب العلمية.بيروت -لبنان-ط2 1996

31-المستصفى من علم الأصول، الغزالي أبي حامد محمد بن محمد بنمحمد الغزالي الطوسي ، تحقيق و تعليق سليمان الأشقر،مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى، سنة 1417هـ- 1997م.

32-سرصناعة الاعراب.ابن جني-تحقيق حسن هنداوي-دار القلم-ط1 .1985-دمشق

33-صحيح مسلم ، الإمام ابن الحجاج النيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار الكتب العربية، القاهرة ، سنة 1375هـ-1956م.

34-العربية و الوظائف النحوية، عبد الله الرمالي، دار المعرفة الجامعية سنة 1996 م

35-علم البيان ، دراسة تحليلية لمسائل البيان، بسيوني عبد الفتاح فيوم

36- علم الدلالة ، أحمد عمر مختار، مكتبة دار العروبة ، الكويت، الطبعة الأولى 1982 م.

37- علم الدلالة و المعجم، عبد القادر أبوريشة، دار الفكر للنشر والتوزيع، سنة 1989م.

38-شرح الفية ابن مالك ابن عقيل

39-النحو الوافي .عباس حسن دار المعارف بمصر.ط3 1966

40-شرح الفية ابن مالك الاشموني

41-الفوائد المشوق إلى علوم القرآن و علم البيان، ابن القيم الجوزية شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، تحقيق جماعة من العلماء دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، الطبعة الثانية سنة 1408هـ - 1988 م.

42-المفصل في صنعة الاعراب-الزمخشري تحقيق علي ابو ملحم-دار الهلال .ط الاولي 1993

43-اوضح المسالك الي الفية ابن مالك -ابن هشام الانصاري -دار الجيل ط5 .1979

44-سر صناعة الأعراب ، ابن جني ، تحقيق مصطفى السقا و محمد الزفزاف و إبراهيم مصطفى و محمد أمين، نشر مصطفى الحلبي سنة 1954 م
45-شرح قطر الندي وبل الصدي-ابن هشام الأنصاري.تحقيق محمد محي الدين عبدالحميدك11 .1323هـ.القاهرة
الأشباه والنظائر في النحو .جلال الدين السيوطي دار الكتاب العربي ط3 .1996 بيروت
47-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع السيوطي .تحقيق احمد شمس الدين دار الكتب العلمية –بيروت-لبنان ط1 1998
48-موصل الطلاب إلي قواعد الإعراب.-عبد الله الأزهر-تحقيق عبد الكريم مجاهد.-مؤسسة الرسالة-ط1 1996-بيروت.
49-جامع الدروس العربية .مصطفي الغلاييني.المكتبة العصرية-لبنان-ط1 1971